صورة فنية

العدد ٣٠ من السنة الخامسة (٢٣٨) ٣ / ٤ / ١٩٣٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

الاشتراك بالقرش المصرى
٥٠ للجمهور في مصر
١٠٠ مع المسامرات للجمهور «
والخارج بزيادة ٧٠ لكل مجلة
الادارة : بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

SCHEHEARAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
Rue elgunina fi bahary
4 HARET il MALIKEIN
Cairo

مسلسلات شهرزاد

١٥ مليما فقط

انتهت المسلسلة المعروفة (بالأبالسة) بعد أن عرفها القراء فى ١٢٠ صفحة كبيرة . وقد بدىء فى بيعها مجموعة مغلفة بادارة شهرزاد ، و ثمنها ١٥ مليما ماعدا أجرة البريد وابتدىء كذلك بنشر مسلسلة جديدة جذابة الاسلوب عنيفة الوقائع تحت اسم (غرام المنتقم) فنلفت اليها الأنظار

غرام المنتقم تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ١٢١ — ١٣٦ ويوافق ٤٣ — ٥٨ من أرقام المجلة

الاشتراك الشهرى

تصدر مسامرات شهرزاد أسبوعياً . والاشتراك الشهرى هو ٧ قروش لتسعة اعداد من المجلتين شهرزاد ومسامرات شهرزاد فى مصر والسودان فقط. فنرجو أن يلاحظ ذلك الراغبون فيه

فهرس قصص العدد الثامن والثلاثين بعد المائتين

م	ص		م	ص	
١٩٩٤	٤	الوحش	١٩٩٨	٢٤	الخطأ المفيد (مصورة)
١٩٩٥	١٢	ذات الشعر الاحمر (مصورة)	١٩٩٩	٢٨	المفكرة الضائعة
١٩٩٦	١٦	العدالة الكبرى	٢٠٠٠	٣٣	الشارى المجهول
١٩٩٧	١٩	العبيد الاحرار	٢٠٠١	٣٨	انتقام الاعمى
				٤٣	غرام المنتقم (الرواية المسلسلة)

قصة مصرية

الوحش

بقلم الأستاذ احمد عبد القادر المازنى

ادبر النهار ، واقبل الليل ، وشرع الناس يطردون جيوش الظلام بما يضيئونه من الانوار فى الدور والحوانيت . والطرقات .

واضيئت الانوار فى حانة « مخالى » المنزوية تحت البواكى فى شارع كلوت بك كما اضيئت فى غيرها من الحوانيت .

وكان لهذه الحانة بابان كبيران أغلق احدهما ووضع من ورائه طاولة وبضعة مقاعد . وفتح الآخر لكل قادم .

وكان الداخل يرى لاول وهلة صاحب الحانة واقفا وراء المقصف الصغير ، ومن ورائه رفوف تعالت حتى اتصلت بالسقف ، وقد رصت الزجاجات فوقها . فاذا التفت يمنة الفى بضعة براميل كبيرة ، وبضع طاولات متناثرة فى ارجاء المكان .

وكانت الطاولة الموضوعة وراء الباب المغلق يحتلها ثلاثة شبان ، وعليها بقايا طعام فى صحفات ملونة وكؤوس مترعة كان مخالى قد ملأها من احد هذه البراميل

وكانت الحانة فى تلك الساعة خالية الامن هؤلاء الشبان

ونظر محمد ، احد هؤلاء الشبان . الى حسن . وابتسم ابتسامة خفيفة واتكأ على ظهر مقعده ثم قال

— خبرنى ياحسن ، ماذا تقول زوجتك واهلها فى طول مكثك خارج الدار

فبدا التبرم على حسن وقال

— احنا هنا ياأخى ، خلينا مبسوطين وبلاش عكننه بالسيره دى

فضحك محمد وقال

— لأ مفيش عكننة . بس انت تعرف انى ناوى اجوز ويهمنى انى اعرف حاجات كثير عن الجواز .

فضحك مصطفى وقال

— حضرته ناوى يخش الخية ، ويغرق لشوشته

فمط حسن شفته وقال

— ولا خيه ولاحاجة . اديها بالصرمة وخد كرا ايدك .

فبدت الدهشة على محمد وقال

— صرمة ! صرمة ايه ياأخى ؟ احنا فين

— فين ؟ فى مصر ياسيدى . والا حضرتك عاوز تديها الحرية تخرج وتدخل زى ماهى عاوزه ، وتحاسبك على كل صغيرة وكبيرة ، وتطلع ملايلك ؟

فقال محمد

— وتطلع ملايلى ليه ؟ هوا ضرورى أقعد طول النهار بره وأروح لها آخر الليل سكران مدهول وجيبى منفض

فابتسم حسن والتفت إلى مصطفى وقال وهو يشير بيده إلى محمد

— حضرته عامل الفرنسكه ، وعاوز يخلى الستات زى الرجالة .

— لأ ياسيدى دامش معنى كلامى .

فوضع حسن قدميه على حاجز الطاولة الاسفل ، ومال إلى الامام ، واتخذ هيأة الرجل المحنك ثم قال موجها خطابه الى محمد

— اسمع يامحمد . أنا راجل اجوزت مرتين ، يعنى جربت ايه الجواز ، واتضح لى من الجوازتين ان الستات زى عقب الباب ، ما تجيش الا على برطوشة ، ولو سيبت لهم الحبل شويه طغو وفرتكو الدنيا .

فقال محمد محتجا

— لا ياأخى مش كده ...

فرفع حسن يده له يسكته ثم قال

— انت سألتنى ايه تقوله زوجتى على قعادى بره طول النهار .

ولوح بيده وقال

— ولا حاجة . حبت فى الاول تتكلم وتحتج وتتخانق ولكنى عرفت أسكتها . وبذلك استريحت من الحوته دى كلها . اخرج من البيت وارجع للبيت وقت ما أنا عاوز ، وأعمل كل شىء يخطر فى بالى . ولا أسمح لها بكلمة تنطق بها . ولو تركتها من غير أكل ماتقدرش تتنفس . ولو ضربتها بالجزمة متقولش حاجة . وعلشان كده مبسوط ٢٤ قيراط .

فنظر اليه محمد فى دهشة وقال

— انت بتتكلم جد والا غرضك تبرجل عقلى ؟

فحدجه حسن بنظرة المذهول وقال

— ابرجل عقلك ؟ ازاى ! أنا بكلمك جد . ودى طريقتى مع زوجتى .

— فرفع محمد يده وقال

— حد الله بينى وبين طريقتك

— ليه ياأخى ؟

— ليه ايه ؟ المفروض انى آدمى مش وحش ياأخى اضرب زوجتى ! أسيبها من غير أكل ! أقعد بره زى ما أنا عاوز ! هو أنا جايبها من السكه ، وعاوز أحسن عليها بعأوى ؟ دول أولاد ناس برده ياسى حسن . وأى واحدة تقبل المعاملة دى ؟

فقال حسن باسما ابتسامة السخرية من حديث صاحبه

— زوجتى .

— دى لها الجنة ياشيخ . دى لازم بنت أصل صحيح . انا لو كنت مراتك دانا كنت أخنقك

فضحك حسن وقال

— تقدر تجرب وتشوف

فقال محمد مشمئزا

— لا ياأخى . خليك بنى آدم شويه واديها شىء من حقها دى انسان زيها زيك . ياسلام ! أسيبها من غير أكل !! وأى لقمة أقدر ابلعها

ثم نظر اليه وقال فى شىء من الحدة

— وأظنها دلوقت قاعده جعانه بقالها ثلاثة أيام والا أربعه ما كالتش ، وحضرتك قاعد تشرب وتأكل كباب وكفته ؟

وبدأ شىء من الخجل على حسن وقال

— انا أضرب مثل بس . مش معناها انى سايبها من غير أكل

فضحك محمد ضحكة الكمد وقال

— اجرنك ياأخى بتلبس كويس وتصرف بره كويس . باشوف المتجوزين مش قيافه للدرجة دى ولا بيصرفوش بالشكل ده لان وراهم بيوت بيصرفوا عليها . أما أنت فلا وراك ولا قدامك . متجوز واحده سايبها على الله تاكل فى بعضها وتنفلق . اعوذ بالله من دا الجواز ؟

ثم نظر اليه نظرة حادة شديدة :

— وعلى ايه كنت تتجوز ياأخى ؟ ما كان أحسن تسيب اولاد الناس فى امان ، و بلاش بهدلة فى خلق الله

ثم ضحك وقال

— ودى نصيحتك لى ؟ وعاوزنى أعمل زيك ؟

مدهش ! يفتح الله ياعم انا اعتبر نفسى انسان له عواطف وشعور ، وان كنت تجدنى ابرطع الايام دى . فدا علشان انى راجل عازب مش مسؤول عن حاجه . أما لما اجوز فتأكد انى ساكون شخص اخر تماما .

فلوح له حسن بيده وقال

— سيبك ياعم . بكره تدوق وتعرف .

ثم وقف على قدميه وقال

— أنا مروح دلوقت بقا

فقال محمد ساخرا

— لسة بدرى خايف من ايه ؟

— خايف ؟ اخاف من ايه ياعم .

ودفع حسن حسابه وبارح الحانة مشيعا بنظرات الاحتقار من محمد .

وقال محمد وهو يهم بالوقوف

ـ فى حياتى لم ار مثل هذا الرجل : ولم اسمع مثل هذا الكلام . لقد كنت احسبه انسانا فاذا به وحش

وضرب كفا على كف فقال مصطفى

ـ الواقع أن زوجته مسكينة ، ولو عرفت الحقيقة لهالك الامر حقا . انك لم تسمع الا طرفا من الحقيقة المرة .

فنظر اليه فى حدة وقال

— وهل تعرف ماهو أدهى من هذا ؟

— نعم

ـ ولم لم تنصحه ؟

— لا يصلح العطار ما افسده الدهر . أن قسوته متغلغلة فى اعماق نفسه ، ولن تستطيع ، مهما بذلت من جهد . ان تريه سواء السبيل أو أن تبعث الرحمة فى قلبه .

— أو ليس لها أهل تفضى اليهم بشكواها لينقذوها من براثنه ؟

— انها لا تفوه بلفظ

— لها الله !

* * *

وفتح حسن باب مسكنه . واغلقه وراءه . وسار فى خطوات متئدة بطيئة .

وكانت زوجته جالسة فى الصالة على الاريكة وقد اعتمدت وجهها على يدها : فما أن رأته حتى انزلت يدها ووقفت على قدميها تستقبله .

وحدجها حسن بنظرة شزرة . ودخل المخدع ليخلع ثيابه . وهى من ورائه

وقالت له خديجه فى صوت خافت

— بابا بيسلم عليك .

— هو جه ؟

— ايوه . جه الضهر . وبقى فى انتظارك حتى العصر ولما لم تأت خرج وطلب منى أن أبلغك سلامه

— واتغدى هنا ؟

فقالت فى صوت خافت

— نعم

فاستدار لها وقال

— وماذا فعلت من أجله ؟

فقالت وهى تنظر الى الارض حتى لا يرى العبرات المترقرقة فى عينيها

— اقترضت بعض المال من جار تناولت بما يجب

فشعر بالارتياح ، وتنفس الصعداء وقال

— عملت طيب . كم اقترضت ؟

— خمسة عشر قرشا

ياسلام ! ليه يعنى ؟

— ثمن اللحم والسمن والبصل ... من كله . البيت ليس فيه شىء كما تعلم

— يعنى عاوزة تقولى إيه ؟

— ولا حاجه . حاقول ايه ؟

واختنق صوتها بالعبرات ، فدارت على عقبيها ، وهرعت من الغرفة ، لتجفف عبراتها التى انهمرت ولم تستطع حبسها

وهز حسن كتفيه ، وراح يخلع ثيابه ، حتى اذا انتهى تناول من جيبه خمسة عشر قرشا ، ونادى على

زوجته : خديجه . خديجه

وجاءت خديجة تسير كالمحكوم عليه بالاعدام ، فقدم اليها المبلغ وقال

— اذهبي الآن وأعيدى المبلغ لصاحبته

— طيب ...

وبعد تردد قالت

— لعلك تكون جبت لى الفلوس اللى طلبتها منك !

فرشقها بنظرة عنيفة وقال

— جبتها منين ؟ هـوا انا بزرع فلوس ؟ أول الشهر بقا .

— اول الشهر كان امبارح ، وكل اول شهر تقول لى أول الشهر

— ويعنى عاوزه ايه ؟ مفيش فلوس ؟

— وافضل عريانه ؟

— اتفلقى

فترددت قليلا ثم قالت

— ياسى حسن مش كده . أنا محتملة كل شيء . احتملت الجوع ، واحتملت الوحدة الطويلة المملة ، أواحتمت القسوة والغلظة منك ، واحتملت حدتك وشتائمك ، ولكن كل ذلك مستطاع اخفاؤه ومداراته والتظاهر بنقيضه . فى استطاعتى أن أتظاهر بالشبع وبالسعادة وبالسرور والهناء ، وبانى ألاقى منك كل عطف وكل حنان .. ولكن ليس فى استطاعتى أن اخفى العرى على الانظار . ليس لدى ثوب أستطيع ارتداءه أمام الناس ، وثيابى الداخلية بالية مهلهلة ، فكيف أخفى هذه الحال عن أمى وأبى وأختى ؟

فدار على عقبيه فى شدة وقال

أنا مش عاوز خوته . اقطعى لسانك احسن

ولكن خديجة التى فاض ألمها ، والتى أحرجت أمام ابيها إحراجا رهيبا حتى ودت لو انها ملكت نفسها وانتحرت وأنقذت نفسها من هـذه الاهوال التى تعانيها والآلام التى تقاسيها يوما بعد يوم ، بل ساعة بعد ساعة ، لم تستطع بعد كل هذا أن « تقطع لسانها « كما يقول » وأن تلزم الصمت كما لزمته هذه الاعوام الطويله

وقالت خديجة فى صوت تكلفت فيه الهدوء

— مضت اعوام على زواجى منك ، ولم أر منك فى غضونها إلا كل نقيض لما اراه من غيرك من الازواج ، كانك لم تخلق من طينتهم و . .

فصاح بها قائلا

— قلتلك اقطعى لسانك احسن . هيه اسطوانه ما تفرغش

فغلى مرجل غضبها فى قلبها . وتدفقت الكلمات الحارة اللذاعة فى ذهنها . ولكنها كبحت جماح نفسها وتكلفت هدوءا غريبا وقالت

— لابد لى ان اسمعك ما اريد ان اقوله لك

— انفلقى لوحدك .

وخرج من المخدع . وجلس على الاريكة التى كانت خديجة جالسة عليها حين عودته

وتبعته خديجة . ووقفت مستندة على حافة المائدة

كانت خديجة فتاة فى الرابعة والعشرين من عمرها معتدلة القامة . نحيفة الجسم . جميلة الوجه . فاتنة اللحاظ . وكانت ظواهر الحمل بادية عليها . لم يستطع ثوبها الفضفاض البالى أن يخفيها على الانظار . وكان شعرها الاسود الجميل متهدلا وراء ظهرها فى شكل جذاب انيق

وقال حسن وهو يهددها ببنانه

— انا مش عاوز خوتة دماغ . والاحسن لك انك تتلمى وتسكتى

فارتفع حاجباها وقالت

— وإلى متى الصمت ؟ لقد لذت بأهداب السكون آملة ان ترعوى عن غيك . وتعرف لزوجتك حقها وتستيقظ لحالتك الحقيقية . انك اليوم زوج واب . فهناك اسرة يجب ان ترعاها

فنظر اليها ساخرا وقال

— وماذا تفعلين اذا لم ارعها !

فقالت فى هدوء

— سأضطر الى ذلك . سأرغمك على ان تتحقق ان لك زوجة يجب ان ترعاها

— انت ؟

وارسلها ضحكة ساخرة

وقالت خديجة

— طبعا أنا . أظننت انى استكنت ضعفا وخورا ؟ كلا ولكنى أحببت أن أناضل حتى أصلح فاسدك وحتى إذا أصبحت زوجا ككل الازواج نعمت بالحياة معك . لم يكن من الحكمة أن أثور منذ البداية ومنذ أيام الزواج الاولى ، وإلا كانت فضيحة شنعاء ، ورأيت من سداد الرأى أن أنتظر وأن أصبر وأن أحتمل لعلك ترى اخلاصى فى حياتى الزوجية ، وتتلمس اهتمامى ببقائها فتعود عن غيك وتسكعك و ...

— اخرسى

— خير لمن كان مثلك موظفا فى الحكومة أن يقلع عن مثل هذه الالفاظ

— خديجة !

ولكن خديجة لم تكن تستطيع أن تلزم الصمت بعد ذلك . لقد انفجر ألمها الدفين ، وتدفق وا كتسح كل شىء فى سبيل تدفقه

وقالت خديجة كأنما هى تحادث نفسها

— وكم غررت الوظائف بالناس ! وكم غررت الثياب الانيقة بخلق الله المساكين ! رأيناك موظفا أنيق الثياب ، حسن البزة فحسبنا أنا ظفرنا برجل فذ بين الرجال . وانك حقا لفذ فى قسوتك وفى حمقك

وثارت الخمر فى رأسه فوقف على قدميه فى عنف وقال فى صوت يدوى كالرعد

— إذا لم تلزمى الصمت نكلت بك شر تنكيل

فقالت فى هدوء

— وماذا أنت فاعل إذا لم أسكت ؟

— أضربك والله !

— وهل تظن انى لا أتوقع منك ذلك يوما ما ؟

وضحكت ضحكة مرة أليمة قصيرة وقالت

— بل الواقع انى لا أستغرب شيئا اذا رأيتك ترتكب جناية قتل . أليست معاملتك إياى والقتل سيان ؟

فتقدم منها خطوات ، والشرر يتطاير من عينيه وقد أثار غضبه أن هذه القطة الوديعة التى كان منذ لحظات يفخر بترويضها واذلالها قد كشرت فجأة عن أنيابها ، وهمت أن تنشب فيه أظافرها

وخشى حسن ان هو لان لها ، وتركها تسح فى كلامها لم يعد يستطيع أن يتسلط عليها ، ويفرض عليها ارادته

وكانت خديجة واقفة ترى زوجها يسير نحوها بخطوات بطيئة ، والشرر يتطاير من عينيه الحمراوين بتأثير الخمر التى احتساها فى يومه

ووجف قلبها خوفا ورعبا ، وشعرت بتخلخل ساقيها . ولكن ما يجديها الخوف ؟

هذه هى اللحظة الدقيقة فى حياتها الزوجية ، فاما أن تتمكن من اصلاح فاسده ، وارغامه على تغيير خطته والا فعلى هذه الحياة الزوجية العفاء ،

وقال حسن وهو ينظر اليها نظرة النمر المفترس

— ماذا تقولين ؟

— لقد قلت ما أريد قوله . اريد أن تعرف انى زوجة لها حقوق ..

فقاطعها بقوله

— لا حقوق لك

— وكيف ذلك ؟ هل اشتريتنى ؟

— نعم . انت هنا أمة لا زوجة . ولتعلمى ان ارادتى

هى النافذة فى هذه الدار .

— بالحسنى لا عمثل هذه الغلطة

— بكل شىء .

— انى لا أقبل .

— ستقبلين وانفك راغم .

وكان حسن قد وصل اليها ، ووقف أمامها ، يحدجها بانظار حادة ملتهبة

ولم تر فيه خديجة زوجها الذى عرفته اعواما بل رأت قبالتهـا وحشا ضاريا مخوفا بعث الخوف فى قلبها وأرسل الرهبة تجرى فى دمائها .

وانتفضت أوصالها ، و شاحت بوجهها كأنما هى غير مكترثة ولا عابئة ، والواقع أنها كانت تخاف أن تنظر إلى عينيه والى وجهه الذى انقلبت ملامحه انقلابا مرعبا ، واتخذت من ضعفها قوة ، واستنجدت بكل مابقى من نفسها من القوة وقالت

— سأرسل الى أبى ليرى رأيه فى هذا .

— . . . . . ابوكِ . أنا يهمنى أبوك وإلا أهلك كلهم

واستشاطت غضباً حين سمعت الفاظه البذيئة ، وأيقنت فى هذه اللحظة أن الحياة عبث مع مثل هذا الوحش ، فنظرت اليه نظرة عنيفة وقالت فى حدة

— أنت وقح بذىء اللسان

فصفعها صفعة على وجهها أطارت رشدها فقالت

— يالك من مجرم .

وهمت أن تبتعد عنه ، ولكن الخمر قد لعبت بعقله ورشده فدفعها بيده فى صدرها دفعة شديدة قوية .

وسقطت الفتاة على الارض ، وانطلقت منها صيحة رهيبة ، وتمددت على الارض وقد أغمى عليها .

ونظر حسن إلى زوجته ورآها فى أغمائها فهاله الامر وأسرع فاتى بكوبة ماء ينضح بها وجهها علها تفيق

وكانت منه التفاتة إلى ناحية ساقيها ، ورأى دماء تسيل على الارض

وتطايرت الخمر من رأسه ، وتبين مبلغ جرمه ، فوجف قلبه ، واشتد فى خفوقه ، وامتقع وجهه .

وبلغت منه الحيرة مبلغا سمره فى مكانه ، وراح ينظر الى زوجته وإلى ما يحيط بها وهو كالمذهول لا يدرى لنفسه قبلة ولا دبرة .

وطاف بذهنه خاطر أخيراً فهرع إلى باب مسكنه ففتحه وطرق باب جاره

وفتح الباب وحياه جاره ، ولما رأى امتقاع وجهه ومظاهر الرعب البادية عليه قال له فى لهفة

— ماذا حدث؟

فقال حسن فى صوت مضطرب متلعثم

— لقد سقطت .. زوجتى على الارض .. وهى حامل ، وتدفقت منها .. الدماء . أرجوك أن .. تعهد بها إلى زوجتك حتى .: آتى لها بطبيب

فقال الجار على الفور

— بكل ممنونية

وعاد حسن مندفعاً إلى مسكنه وعجل بارتداء ثيابه ، ثم ألقى نظرة على زوجته وغادر المكان .

***

وجاء الطبيب فى سيارته

وبادر إلى الكشف على المريضة ، وكانت جارتها قد عمدت إلى نقلها بمعونة خادمتها إلى سريرها

وما أن كشف عليها الطبيب ، وعرف انها حامل وأنها سقطت على الارض ، وان الدماء قد تدفقت منها حتى قرر أن لابد من اجراء عملية لها .

والتمس حسن من جاره أن يذهب فى استدعاء أبيها فقد وجد انه فى مثل هذا الموقف فى حاجة إلى معونة رجل محنك يستطيع ان يتولى الامر

وما انقضت ساعة حتى كان أهل خديجة قد أقبلوا

فى سيارة وحدث هرج ومرج فى الدار

وانهمرت الدموع من عينى أمها وأختها

وتساءل والد خديجة عما حدث لابنته فقال له حسن وهو مضطرب الاوصال

— لقد سقطت على الارض

— ولكن كيف سقطت ؟

— يظهر أنها أرادت أن تستند على مقعد فهوى بها إلى الارض

— أهذا كل ما حدث بالضبط ؟

فاستجمع حسن شجاعته وقال مدمدما

— نعم

وبدت لعينيه شناعة جرمه للمرة الثانية

وخرج الطبيب ليأتى بعدته ، ويستدعى من يساعده فى القيام بالعملية .

وانتبذ حسن مكانا قصياً فى غرفة الاستقبال ، ولم يستطع أن ينتقل من مكانه ، وأن يذهب إلى زوجته ليرى كيف حالها

وكان الخوف قد سمره فى مكانه ، وعقد لسانه ، وكان الهلع فى جرمه قد تملكه حتى أحاله كريشة تنتفض فى مهاب الرياح

وكان أخوف ما يخافه أن تكشف زوجته حين تفيق وحين تستطيع الكلام ، عن مخازيه ، وعن جرمه الرهيب .

وماذا يكون فى أمره لو ماتت ، وقضت بتأثير هذه السقطة التى كان هو علتها .

سيكون مجرما أمام الله وفى نظر القانون .

وتبين مبلغ حماقته وسخافته .

وعادت كلمات صديقه محمد تطن فى اذانه .

« دول ولاد ناس ، دى الزوجة بنى آدم زيك »

ولكنه كان غافلا ، وكان أعمى لا يرى كل هذه الحقائق ، وكان اخرق الرأى مأفونا يحسب أن مثل هذه الغلظة فى معالجة الزوجة كفيلة أن تروضها وان تذلها وان تخضعها لسلطانه :

وهاهى ذى زوجته قد خضعت كل هذه الاعوام واستكانت ابقاء على الحياة الزوجية من الانهيار ورحمة باطفالها الصغار أن يشردوا . ولكنها ثارت فى النهاية . نعم فللصبر حد محدود ، فهل كان يحسب أن صبرها لانهاية له ؟

يا لغفلته ! !

وماذا يفعل لوقضت نحبها ، وخلفت وراءها اطفالا صغارا لايعرف كيف يقوم بشأنهم ؟

وانى له أن يجد فى كل هذه الدنيا زوجة فى مثل وداعتها وحسن خلقها ، ورعيها للحياة الزوجية ؟

وترقرقت العبرة فى مآقيه .

***

وطلع الصبح بنعيها

وذهبت المسكينة شهيدة الظلم والغلظة والقسوة

وانطلقت الصيحات من المسكن تدوى فى الارجاء

وانسكبت العبرات ديما من العيون ، تبكى هذا الشباب الغض ، وذاك الصبا النضير .

وكان حسن يجلس أمام الباب ، لاتدمع عيناه ، ولكنه كان جالسا ساهما شاردا مذهولا ، كمن اصيب بلوثة هادئة ، أو كأنما قد سمر فى مكانه .

وكان الناس يقبلون عليه ويمدون ايديهم اليه يصافحونه ويعزونه ، فيمد اليهم يدا متراخية ثم يعيدها فى صمت ، ويعود الى سكونه المخوف .

وكان حموه يرى منه هذا الحزن المكبوت فينفطر قلبه حزنا على ابنته ، ويرثى لحال زوجها ، فيخفى وجهه فى منديله ويروح يبكى بعيون اربع .

وانتهت ليالى المأتم .

وكان الاتفاق قد عقد بينهم على أن ينتقل حسن باطفاله الى منزل حمية حتى يتدبر امره ،

وكان حسن فى غضون الايام التالية يمثل الشجو الاليم فى غدوه ورواحه

ودار الحديث بين أفراد الاسرة ؟ وراح كل منهم يدلى برأيه لتدبير أمر هؤلاء الاطفال

واستقر الرأى على أن يتزوج حسن من نعيمة خالة أطفاله ، رحمة بهؤلاء الاطفال أن ينكبوا فى حياتهم ان تزوج حسن من فتاة غريبة

ووقفت نعيمة على النبأ

وفى يوم ما انتهزت نعيمة فرصة لتخلو بمن كان زوج أختها ثم قالت له

— ياسى حسن

— نعم

— أظنك سمعت رأيهم فى مسألة أولادك ؟

فنظر اليها فى ذلة ومسكنة وقال

— نعم

— ولكن هل تعرف انى لن أتزوج منك ؟

فنظر اليها فى دهشة وقال

— ولم ؟

— ألا تعرف انى واقفة على جليه الامر ؟

فبدا الرعب فى عينيه وهو ينظر اليها وقال متمتما

— ماذا تعنين ؟

فضاقت عيناها وقالت

— أعنى انى أعلم أنك وحش قاس ، وأنك أسأت إلى المرحومة أختى إساءة لا تغتفر ، وأن حياتها كانت كلها شقاء وبلاء ، وانها لو خيرت لآثرت الموت على الحياة معك

— نعيمة !

— وليس ببعيد أن تكون أنت قد ضربتها وأسقطتها على الارض وكنت سببا فى موتها .

فاشتد رعبه ، ولكنها لم تلحظ هذا الرعب منه واستطردت قائلة

— انك وحش فى صورة انسان ، ولست جديرا بالزواج من أية واحدة فى هذه الدنيا ، خير لك أن تقلع عن فكرة الزواج

ثم رفعت بنانها اليه وقالت

— حذار أن تضطرنى إلى ذكر فضائحك ، واعلم اننى اذا أرغمت على الزواج منك فسأعرف كيف أثأر لأختى وكيف أجعل حياتك جحيما . احذر وقد أعذر من أنذر

أحمد عبد القادر المازنى

لصوص القلوب

الرواية المقبلة

لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم الجمعة

٦ ابريل سنة ١٩٣٤

لا تباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

ذات الشعر الأحمر

صفحة مطوية من حياة فنان يتعذب

بدا الجو جميلا خلابا يغرى بالكسل والخمول فتثاءب المصور الشاب ودنا من النافذة يشرف منها على الحديقة المجاورة يستنشق عبير الورد والياسمين وقد أحس نشوة جارفة تسرى فى أوصاله .

ومال الى نفسه يقول وقد شاعت فيه روح من السخط والتذمر :

— مابال هذه الحياة المملة الفارغة التى تمضى على نسق واحد ووتيرة متشابهة لاتكاد تتغير .. ! كل صباح أتناول فرشاتى واجريها على اللوحة ولا شىء سوى هذا .. ! الا لقد سئمت نفسى هذا الجمود فلا مفر لى من أن أحطم هذه الاغلال .

وقذف بريشته وألوانه وخرج يستقبل الربيع ويحييه .

وراح يتطلع فى الوجوه التى تمر به ويلتمس فيها أسبابا للتسلية والتفكير .

وأشرف أخيرا على محطة بيسكادللى لكى يستقل القطار السريع ولمح فتاة ذات ثوب أخضر تدخل الى المصعد وقد تدلت خصلات شعرها على كتفيها وكانت خصلات حمراء اللون .

وحولت الفتاة ذات الشعر الأحمر رأسها ونظرت إلى المصور الشاب قبل أن تتوارى خلف أبواب المصعد .

ورآها المصور وهى تنظر اليه ووجد فى نظراتها معنى غريبا لاعهد له به — وجد فى عينيها سحراً نفاذا وجاذبية طاغية .

وبهت المصور لحظة ثم وثب فى أثرها واسرع الى المصعد قبل أن يتحرك .

لقد كانت نظرات الفتاة مليئة بالحياة وبالرجاء وبالأمل .

لقد عاش المصور الشاب حزينا منقطعا عن العالم اذا كشفت طيات نفسه لم تجد فيها الا ظلاما وسحبا قاتمة ..

ولكن هذه الفتاة بنظراتها الفتانة قد استطاعت أن تهدم ماضيه وتبعث فيه حياة جديدة .

لقد بددت هذه الظلمة التى احتوت نفسه طويلا وأحالته مخلوقا جديدا يفهم الحياة ويعيش لها .

ودخل المصور إلى المصعد ووقف إلى جوار الفتاة . والتفتت اليه مرة أخرى ورمته بهذه النظرات الفتاكة — هذه النظرات التى حملت إلى نفسه الحياة كلها بما فيها من شاعرية دافقة .

والتفت الشاب اليها ونظر اليها بعينين تنمان عن فرط عبادته ثم قال فى صوت هادىء ولكنه متهدج :

— يجب أن تقترنى بى ..!

وجاء حديثه مباغتة عجيبة لم تكن تتوقعها الفتاة فنظرت اليه فى دهشة دون أن تتكلم . وظنت انه لايوجه حديثه اليها ولكنها رأته ينظر اليها وفى عينيه معان من العبادة والتوسل لايمكن تجاهلها

وتخضب وجهها احمرارا ولزمت الصمت . وراحت تجيل أنظارها فى هذا الشاب الغريب الذى لاتعرفه ولم تلقه من قبل والذى يدعوها فى لهجة حاسمة الى أن تقترن به .

وعاد المصور الشاب يقول :

— يجب أن تقترنى بى .. !

فقالت الفتاة تجيبه :

— انك مجنون بلا ريب ..!

فهز رأسه سلبا وقال فى صوت هادىء وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة .

كلا لست مجنونا ..! ولكننى مصور ليس إلا .! اننى فى حاجة اليك فتعالى معى ..!

ووقف المصعد فغادره الاثنان والناس يدفعهما لكى يلحقوا بالقطار .

ودس الشاب ذراعه فى ذراع الفتاة وهو يقول:

— هيا بنا . .

ونظرت اليه الفتاة فى عجب وقالت:

— ماهذا الجنون .. !؟

لكنه لم يحفل باعتراضها وانما سار بها إلى القطار وأصعدها اليه ثم هبط بها فى شلزيا حى الفنانين والمصورين.

ومشت الفتاة فى رفقته صامتة وهى لاتدرى أى مصير كتبت لها الاقدار .

لم يكن كورى مصوراً يحترف التصوير احترافا لكى يكتسب من رزقه وانما كان مصورا بطبعه — كانت نزعة التصوير غريزة من غرائزه الكثيرة وماكانت حاجته الى التصوير باقل من حاجته الى الطعام والشراب .

كان الشاب يعيش لفنه ولا يفكر الا فى هذا الفن .

وماكان سوى كتلة أعصاب متقدة يعيش على سنة البوهيميين — قلبه فى يده يقذف به تارة الى السموات ويرميه تارة أخرى الى الهاوية .

وكان يؤمن بفرشاته وألوانه اضعاف مايؤمن بالمسيحية . وكان لايتحرج أن يقوم على الخطايا والآثام حين يجد انها السبيل الى تحقيق غايات الفن الكبرى .

ووقف كورى ازاء الفتاة يقول لها فى بساطة الفنان المؤمن بفنه .

— اننى لاأومن بشىء الا بهذا الفن ..! الفضائل كلها والرزائل كلها ليست فى نظرى شيئا مذكورا .. ! الفضيلة الوحيدة التى أعترف بها هى الفن والرذيلة التى تجعلنى فنانا وأشد خبرة بالفن ليست رذيلة فى رأيى بل هى فضيلة كبرى. فى العالم شىء واحد يستحق أن يؤمن به الانسان وذلك هو الفن :

ولم تفهم الفتاة ذات الشعر الاحمر كلماته ولم تدرك مرامى فلسفته العميقة ولكنها آمنت بأن هذا المصور الشاب متحمس غاية الحماسة وانه مخلص فى حديثه فآمنت بما يقول وان لم تفهم مايقول ..!

واحبته لانها رأته مخلصا مؤمنا ولو كان ايمانه بالرذائل.

وقال الشاب يخاطبها فى بساطته المألوفة :

— اننى أعيش وحدى يائسا قانطا ..! هذه الحياة لاتعجبنى ولا تروقنى ..! ولكننى حين لقيتك ادركت اننى مخطىء فى سخطى وان فى الحياة أشياء جميلة

وكان المصورون يستلهمون من عينيها لوحاتهم الخالدة

جديرة بأن تحب ..! اننى لا أعرف اسمك حتى الآن ولكن أى أثر لهذا ..! وماذا يجدى علمنا بالاسماء أو جهلنا بها ..! اننى أحبك أنت قبل أن أحب اسمك .

فقالت الفتاة باسمة :

— اننى أدعى دولى ..! دولى هنرى ..!

فابتسم الشاب وقال وهو يحلم :

— دولى ..! إسم جميل ..! فى الحياة اذن شيئان جديران بأن يحيا : أنت وهذا الاسم ..!

وعاشت الفتاة منذ تلك اللحظة مع كورى فصارا يشاهدان معاً فى كل مكان .

وقدم كورى صديقته الجديدة الى زملائه الفنانين ولاح عليهما أنهما سعيدان هانئان

واشتهر أمر دولى وذاع اسمها فى كل مكان ولم يكن فى شلزيا فنان لا يعرفها . وما لبثت الفتاة ذات الشعر الاحمر أن أصبحت كعبة الفنانين والمصورين فى كل مكان .

ولاح للناس جميعا أن فى عينيها سحرا لا يقاوم .

— سحرا يفتن الرجال ويحيل شعرهم وشراستهم وداعة واستسلاما . وتزاحم ببابها المصورون يعبدونها ويستلهمون من عينيها لوحاتهم الخالدة .

وملأت الغيرة قلب كورى وهو يرى الرجال يحتاطون بها ويقدمون اليها قلوبهم . أما دولى فلم تحفل بغيرته فقد كانت شديدة القلق إلى مثل هذه الحياة — كانت لهفة الى زخرف الحياة وبريقها . وكانت ترى أن ثناء الرجال واعجابهم هو غذاء روحها النهمة التى لا تشبع .

ودعاها أكبر المصورين فى ذلك العهد الى الوقوف أمامهم وأسهب النقاد فى الكتابة عنها واطنبوا فى الحديث عن الفتاة ذات الشعر الاحمر ولقبوها « بملهمة المصورين »

وكتب عنها أحد الروائيين قصة شائقة لقيت من الجمهور اقبالا . وأصدر أحد الناشرين كتابا جمع بين دفتيه فصول مطوية من حياتها الحافلة .

وكان كورى يرقب هذا والغيرة تمزق فؤاده وقد أوشك عقله أن يختبل .

لقد أحبها بملء قلبه ووقف عليها حياته كفنان وعاشق .

لقد أراد أن يعبد جمالها وحده فاذا الناس جميعا تشاطره هذه العبادة .

وقال لها يوما : .

— دولى .. هيا بنا نسافر الى الريف .

وكانت دولى تكره الحياة الريفية لأنها تمقت ما فيها من سذاجة وبساطة وسكون . فقد كانت تواقة إلى حياة مزخرفة منمقة .

على أنها سافرت فى رفقته وان كانت كارهة .

وظن كورى انه بهذه الرحلة قد استبقى فتاته لنفسه واطمأن قلبه .

ولكنها تعرفت فى الريف الى جماعة من الاغنياء وظفرت منهم بالاعجاب والثناء .

وثار كورى غيرة ومضى يعنفها فلم تطق صبرا على هذه الحياة ففرت منه ورجعت إلى لندن .

ولحق بها كورى ووقف يتوسل اليها أن تعود اليه وأن تخصه بحبها وقال لها فيما قال :

— اننى لا أومن يا دولى الا بشىء واحد هو الفن .. وأنت هو هذا الفن الذى أومن به ..! فلا تجردينى من إيمانى الوحيد الذى أعتز به .

ولكنها سخرت منه وهزأت وما كانت تؤمن إلا بشىء واحد هو عبادة الرجال لها .

وفى لحظة من لحظات الجنون أخرج كورى مسدسه وصوبه اليها وأطلقه عليها.

ثم حول المسدس إلى رأسه وسقط مضرجا بدمائه.

لقد آمن بها حتى فى الموت فلم يدعها تمضى الى القبر وحدها.

***

ومرت عشرون سنة على هذه المأساة ..

وزار معرض الصور الذى أقيم فى لندن منذ عام رجل قد سرى الشيب فى رأسه وكان بقاعات المعرض يتفرج على اللوحات المعروضة.

واستوقفت نظره صورة كبيرة تتوسط أحد الجدران — صورة فتاة ذات شعر أحمر فى عينيها فتنة أخاذة. ووقف الشيخ المسن أمام اللوحة دهشا مذهولا فقد كان منذ عشرين سنة صديقا للفتاة ذات الشعر الأحمر ولصاحبها المصور النابغ كورى.

ومال الشيخ الى مراقب المعرض وقال يسائله

— ألا تستطيع أن تدلنى ياصديقى على اسم المصور الذى رسم هذه اللوحة ..؟

ونظر المراقب الى اللوحة وقد ارتسمت على وجهه أمارات الشك وقال:

— لاأدرى .. ولكن دعنى أرجع الى الدليل.

وتناول الدليل ففحصه ثم قال.

— لاشىء فى الدليل يتعلق بهذه الصورة فعسى أن نجد اسم مصورها مكتوبا على ظهرها

ونظر خلف الصورة ثم التفت الى الشيخ المسن وقال

— هذه الصورة من ريشة مصور يدعى كورى.!

ثم أردف يقول:

— كورى .. اسم غريب لم أسمع به من قبل. !

فقال الشيخ متسائلا:

— وصاحبة الصورة مااسمها ..!

فأجاب المراقب:

— لك ان تسميها اذا شئت الفتاة ذات الشعر الاحمر.!

ثم ابتسم المراقب وقال:

— لك ان تقول صورة الفتاة ذات الشعر الاحمر من ريشة المصور كورى..!

ثم اردف يقول ضاحكا:

— ولكن من هى ذات الشعر الأحمر ومن هو كورى ..! ذلك سؤال لايدرى احد له جوابا..!

وضحك المراقب ساخرا.

اما سائله الشيخ العجوز فلم يضحك ولم يسخر فقد كان يدرى جواب سؤاله — كان يعلم المأساة الاليمة التى اقترنت بهذه الصورة — كان يعلم ان هذه الصورة تمثل ايمان الفنان بالحياة والحب والفن.

دار الترقى للطبع والنشر

للشهرة

ص

١٠ ثمن طبع الكارت البارز

٥ ثمن طبع الكارت العادى

٧ ثمن طبع كارت للآنسات والسيدات

العدالة الكبرى

لم يكن ثمة شك فى أن المكانة التى ظفرا بها فى الهيئة الاجتماعية انما ترجع الى زوجته وما امتازت به من جمال باهر أدار رؤوس كثير من الرجال وماعرفت به من لباقة فى الحديث خلبت الباب الكثيرين .

فما أقيمت مأدبة ولا عقدت سهرة الا كانت جوان مدعوة اليها .

وكان لورنس هول يشغل وظيفة السكرتير الخاص للزوج مستر دورانت .

وكان السكرتير فى عنفوان شبابه أصغر سنا من رئيسه بخمس عشرة سنة . وكان رشيق القوام جميل الوجه فى عينيه جاذبية عجيبة .

لقد فتنت جوان عشرات من الرجال دون أن يدير أحدهم رأسها . ولكن السكرتير الشاب لورنس هول استطاع أن يستولى على قلبها .

وقد مضت ستة شهور حتى الآن وهما يتبادلان الحب سرا .

ولم يكن دورانت بالزوج المتساهل الذى يدع لزوجته الحرية فى أن تسلك السبيل الذى تنشده . ولكنه كان زوجا غيورا يضيق عليها الخناق ولا يغمض عينيه عن اتصالها باى مخلوق .

ووقفت جوان وحبيبها فى حديقة البيت يتبادلان الحديث .

وكان القمر يرسل أشعته الفضية على الاشجار وعلى وجهها الجميل فيكسبه فتنة جديدة .

وكان لورنس يتحدث اليها فى صوت خافت وهى تصغى اليه وقد بدا الخوف فى عينيها .

وقال لورنس :

— اننى لا أطيق ان أستمر على هذا ياجوان .! إن مثل هذه الحياة لاتصلح لى أو لك..! اننا نتعذب ومن حقنا ان نكون سعداء ..! دعينى اقدم على هذا الامر ..! يجب ..! وثقى ان الخطر مأمون..! لا خطر هناك على الاطلاق . وسيبدو الموت طبيعيا جداً وبعد تصبحين طليقة فنتزوج .

وفى صباح اليوم التالى كانت جوان واقفة إلى نافذة مخدعها تنظر الى الحديقه وقد بدا الاضطراب على وجهها ودب القلق فى عينيها . وكان وجهها شاحباً شديد الامتقاع .

وسمعت نقراً خفيفاً على الباب .

فارتعدت وقالت فى صوت لم يكد يزايل شفتيها :

— ادخل..!

وفتح الباب ودخل لورنس .

ومشى اليها فى خطوات سريعة حتى صار الى جانبها

ورفعت اليه عينيها وقالت فى صوت متهدج :

— لورنس .. لورنس ..! أمن الضرورى ان تقدم على هذه الفعلة :؟ اننى خائفه ..!

وتندت عيناها بالعبرات .

واجتذبها لورنس الى صدره كأنما يريد ان يحميها وقال يشجعها :

— اطمئنى ياعزيزتى فلن يقع شىء يزعجك . . ! وينبغى ان تركنى الى . وماعليك الا الانتظار فى مكانك ريثما يتم الأمر . والحظ يخدمنا بلا شك فالخدم موجودون الآن فى الطابق الارضى . وقد ذهب زوجك الى الحمام ثم جاء الى يقول ان المفتاح غير

موجود فى الثقب فأشرت اليه بأن يستحم وهو يغنى حتى يلفت صوته أى قادم فلا يفتح عليه الباب . وقد دبرت كل شىء فاوصلت التيار الكهربائى بآلة التدليك بان جعلت الاتصال مباشرا فاذا ماضغطت قليلا سرى فيها تيار صاعق فالبثى هنا ياحبيبتى ريثما يتم الامر .

وغاب لورنس خمس دقائق عاد بعدها شاحب اللون كأنه ميت غادر قبره وكان يرتعد ارتعاداً واضحاً فارتمى على المقعد متهالكا

ونظرت اليه جوان بعينين متسائلتين فقال يخاطبها :

— لقد انتهى الامر .!

فقالت تسائله :

— هل..هل...

ولم تجرؤ أن تتم جملتها فتقول :

— هل مات . !

— فادرك لورنس ماتعنى بسؤالها فقال مجيباً :

— نعم ..نعم.

ولما تمالك نفسه قليلا مضى يتحدث اليها فى صوت خافت ويقول :

— لم يسمعنى حين فتحت باب الحمام فقد كان منشغلا بالغناء وكان موليا ظهره ناحية الباب :

ووثب على الفور فتناولت الطرف الآخر للسلك الكهربائى فالقيته فى الحوض . وكان السلك مشحونا بقوة كهربائية صاعقة سرت فى بدنه حتى صعق وفاضت روحه على الفور .! لقد انتهى الامر وسيقرر المحقق الموت كان بالقضاء والقدر :

وانصتت جوان إلى هذا الحديث وهى مضطربة زائغة العينين وأخيراً تمالكت رشدها وسرى الاطمئنان إلى نفسها .

ومرت شهر مذ ترملت

وأصدر المحقق قراره فى موت زوجها ونسب الموت الى القضاء والقدر وأشار إلى أن الموت انما نشأ عن الاهمال فى استعمال جهاز التدليك الكهربائى فسرى التيار فى الجهاز ذاته وصعق دورانت .

وبعد هذا نسى الناس هذا الحادث .

وباعت جوان البيت اذ كان بقاؤها فيه مفسدا لهنائها مثيرا لذكرياتها القديمة .

وأقامت مع حبيبها لورنس فى بيت ظريف يقع فى ضاحية المدينه :

ووقفت جوان أمام المرآة تتأمل الثوب الجديد الذى ارتدته وهى تقول ،

لاريب انه سيروق فى عينى لورنس

ثم خرجت إلى الشرفة تنظر إلى الطريق ورأت الضباب كثيفا لاتنفذ منه العين فقالت فى نفسها

— إن لورنس مضطر فى مثل هذا الضباب الكثيف ان يقود سيارته على مهل

وكان هذا حقا فقد قاد لورنس سيارته على مهل.

لقد حجب الضباب الطريق أمامه واضطر أن يلزم جانب الحيطة فلا ينطلق مسرعا .

وجعل لورنس يسخط على هذا الضباب الذى يعوقه عن بلوغ بيته ولكن الضباب لم يحفل بلعناته وانما اشتدت كثافته .

وعلى حين بغتة أحس لورنس أنه ليس وحده فى السياره ..!

كان موقنا أن هناك شخصا ما الى جواره يشاطره مقعد السيارة ...!

لم ير لورنس هذا الشخص ولكنه كان موقنا بوجوده ..!

بل لقد احس لمسانه وحرارة أنفاسه

ودار لورنس برأسه إلى الناحية الاخرى وحملق بملء عينيه فى الظلام السائد

واستولى عليه الفزع لهول ما رأى ..!

فقد رأى شخصا ضخم البدن طويل القامة جالسا فى المقعد الخلفى للسيارة

وكان هذا الشخص ينظر اليه بعينين يعرفهما . . عينين ليستا غريبتين عنه

انهما عينا الزوج القتيل دورانت . . . .!

وصرخ لورنس وفقد سلطانه على عجلة السيارة فدارت الى ركن الطريق ثم هوت الى الحقول المجاورة وانقلبت على جانبها

وخرج لورنس من تحت السيارة المقلوبة وانتفض واقفا وهو لا يحفل بالجراح التى أصيب بها وانطلق يجرى وسط الضباب ينشد النجاة .

ودار برأسه الى الخلف مرة ثم صرخ فى فزع فقد كانت العينان تنظران اليه وتلاحقانه اينما ذهب

وتعثر لورنس فى مشيته وانكفأ على وجهه ثم وثب واقفا وعاد يتابع طريقه بلا تردد .

وعلى حين بغتة وجد سورا من الحديد يعوقه عن الفرار

كان السياج الحديدى يعترض طريقه ويضعه تحت رحمة هذا الشبح الخفى

ونظر لورنس الى الخلف مرة اخرى فوجد العينين فى اثره تطاردانه .

واستولى ، عليه الفزع ووثب يتسلق السياج الحديدى .

وخيل اليه أنه امضى ساعات وساعات يتسلق السياج والأمر لا يعدو أن يكون ثانية أو ثانيتين .

وظل لورنس يتسلق السياج .

واحس بغتة الما حادا يصيب يده وادرك على رغم رعبة واضطرابه أن السياج ينتهى باسلاك شائكة .

ونظر الى أسفل فوجد الشبح فى أثره يتسلق السياج .

وعند هذا لم يعد لورنس يحفل بالاسلاك الشائكة ولا باليد الدامية

وانما استمر فى طريقه يتسلق السياج وهو شبه محموم مجنون .

كان يمد يده فيقبض على الاسلاك الشائكة فتغرز فى لحمه وتمزقه ثم تعلق بثيابه وتمزقها .

ولكنه لم يكن يبالى بشىء من هذا .

لم يكن يعنيه الا شىء . هو الفرار من هذا الشبح الذى يطارده

واخيرا وصل لوانس الى نهاية هذا السياج الحديدى

وفى تلك اللحظة دوى صوت هائل والتمعت فوق رأس لورنس شرارة قوية ذات لون ازرق ، بددت الظلام المحيط بالمكان .

وفى تلك اللحظة كان لورنس قد انتهى ولم يعد له اثر فى الوجود

فما كان هذا السياج الذى تسلقه سياج بيت أو حديقة وانما كان السياج الشائك الذى يفصل أعلاه باسلاك التيار الكهربائى الذى يدير الآلات والمصانع

لقد ثار ضمير لورنس بغتة فتوهم أن شبح القتيل يطارده فتسلق السياج حتى اذا بلغ نهايته فصعقه التيار الكهربائى وقتله لساعته بعد أن أحال بدنه رمادا وبقايا محروقة .

لقد قتل لورنس غريمه بأن جعل التيار الكربائى يسرى فى جهاز التدليك الكهربائى فيصعقه، ولكن الاقدار حريصة على أن تبسط عدالتها وتحققها فايقظت ضميره وظل به يعذبه ويدفع به الى الموت فكان له نفس المصير الذى دبره لغريمة فقد صعقه التيار الكهربائى . وهكذا السن بالسن والعين بالعين فاذا كان قد افلت من عدالة الانسان فانه لم يفلت من العدالة الكبرى — عدالة الله

العبيد الأحرار

الحياة فى رأى الكثيرين منا شىء مضطرد الاسلوب مجرد عن أسباب اللذة والتجديد فالمرء يستيقظ صباحا فيمضى الى عمله المألوف فاذا فرغ منه آوى الى فراشه فاذا عاودته اليقظة رجع الى عمله ثانية .

وهكذا تدور الرحى دائما وباستمرار وفى نفس الاتجاه مرسلة نفس الانغام الميتة المتشابهة

ويكابد المرء هذا الاضطراد الذى يقتل الاعصاب يوما بعد يوم وعاما بعد عام .

ولكن الحياة — فى بعض الاحيان — لا تلبث ان تتغير دفعة واحدة وعلى غير سابق انتظار فيستحيل سكونها ثورة وهدوؤها صخبا

وينظر المرء الى نفسه فيجد فى حياته لحظة حافلة مليئة بما يثير الاعصاب الساكنة

على ان هذه الثورة لا تلبث ان تقر وتهدأ وتعود الى سابق جمودها المألوف

وقد مرت بسامز لحظة من هذا النوع — لحظة ثائرة حافلة . ثم خمدت بأسرع مما أتت .

كان بونسى استون المليونير المحسن الكبير — كما تسميه الصحف — جالسا فى غرفته الفاخرة على ظهر السفينة روزيا وهى تمخر به عباب اليم .

وهتف بونسى ينادى سكرتيره الخاص :

— سامز .. سامز ..

وسمع سامز هذا الصوت الآمر الصارم فانتفض فى مكانه وهب واقفاً وأصلح سترته وبادر الى مولاه يلبى نداءه .!

لقد مرت به عشرون سنة وهو خاضع لهذا الصوت الآمر الصارم — عشرون سنة وهو عبد يقدم خدماته المتصلة ولا ينال عنها إلا أضأل الاجور ، عشرون سنة وهذا الصوت المستبد المتعسف يرن فى أذنيه بلا رحمة وبلا هوادة . وهو مضطر أن يلبيه كارهاً أم راضياً ، يضطر ان يبتسم اذا ابتسم مولاه وأن يعبس اذا عبس ، وهو يفعل هذا دون اى تقدير لمشاعره الخاصة — انه آلة متحركة مطيعة .

ودخل سامز على مولاه المليونير المحسن الكبير فوجد أمامه كوما من الصحف وهو يعبث فيها بيده .

وقال بونسى يخاطب سكرتيره :

— ان هذه الصحف لا تتحدث عنى كما ينبغى فقد أغفلت هذه المرة الاسهاب فيما أبذل من جهود لخير ... لخير الانسانية طبعاً . فقد أوجزت فى اشارتها الى هبتى التى قدمتها الى ملجأ الكلاب الضالة ، كأن هذا العمل مجرد عن الطابع الانسانى ..!

فقال سامز مؤمناً على كلام مولاه :

— انها مخطئة ياسيدى فى هذا السلوك ...

وكان لابد له ان يقول ذلك ، وان كان فى نفسه مبتهجاً باغفال الصحف للحديث عن هبة بونسى للكلاب الضالة ..!

ما معنى أن يقدم بونسى ألفاً من الجنيهات هبة لملجأ الكلاب الضالة ..! اترى هذه الكلاب فى حاجة إلى مثل هذه الهبة !

والانسان نفسه ؟ أليس اشد حاجة الى هذا المال من هذه الكلاب ! ام ان الكلاب فى رأى بعض الناس احق وأجدر بالرعاية من الانسان !؟

وقطع عليه تصوراته صوت سيده وهو يقول :

— ألا ترى يا سامز ان الكلاب فى حاجة الى هذه الهبة ؟

فقال سامز مؤمنا :

— نعم يا سيدى .. ان الكلاب فى حاجة إلى هذه الهبة

وكان يعلم انه يكذب على نفسه وعلى مولاه

وقال المليونير :

— وأى شىء تقترح يا سامز لكى اجعل الصحف تتحدث عنى !؟

فقال سامز مجيباً فى صوت ذليل :

— اننى اقترح ياسيدى ان ...

غير ان المليونير قاطعه بقوله :

— اننى عليم بما ستقول ياسامز . . ستقترح على ياسامز ان انشىء باسمى سريراً فى المستشفى الملكى ! لان ذلك يجعل الصحف تتحدث عنى ؟ هذه فكرة طيبة ياسامز .. وسآخذ بها هذه المرة . اننى اعرفك غبياً لاتصدر عنك إلا الافطار السخيفة ولكنك فى هذه المرة قد ادليت باقتراح يدل على الذكاء

ثم اردف يقول :

— لا تظننى اغمطك حقك ياسامز فان غباوتك لاتطاق . ويجب ان تكون عادلا ومنصفاً يا سامز ولو على نفسك ! فأجبنى على هذا السؤال : هل انت غبى ام ذكى ؟

فقال السكرتير المسكين مجيبا :

— انك على صواب يا سيدى . . اننى اعترف بغباوتى ولا انكرها !

فقال المليونير :

— حسناً ... جميل منك ان تعترف بعيوبك يا سامز .

وساد الصمت برهة ثم اردف المليونير يقول :

— والآن ابعث برقية الى المستشفى الملكى ..

ولكن بونسى لم يتم جملته .

ففى تلك اللحظة اصيب المليونير وسكرتيره برجة عنيفة القت بهما على الارض فتدحرجا الى ركن الغرفة

كان الضباب شاملا فضلت السفينة طريقها واصطدمت بجبل من الثلج . وكانت الصدمة من العنف بحيث شقت جدار السفينة وشطرتها نصفين وتعالى الصراخ والعويل وارتفعت الجلبة وسعى المسافرون الى الفرار من الموت الذريع .

وجلس المليونير على الارض ونظر الى سكرتيره دهشا مذهولا

وتسامعت اليهما اصوات مرتعدة تقول :

— إن السفينة تغرق .. إن السفينة تغرق ..

ووثب سامز واقفاً ومد يده الى المليونير يعينه على الوقوف

وكان المسكين فى حالة يرثى لها فقد افقدته الصدمة شجاعته وردته مسلوب القوى

وانطلق سامز إلى ظهر السفينة وهو يجر وراءه بونسى جراً ورأيا الناس يتصايحون ويجرون كأنهم اطفال استولى عليهم الفزع

وصاح احد ضباط الباخرة يقول :

— ان السفينة تغرق فهيا اسرعوا إلى قوارب النجاة !

وتدافع الناس الى القوارب

ومالت السفينة على جانبها دفعة واحدة وابتلعتها الامواج قبل أن يبلغ سامز وصاحبه قارب النجاة

وجعل سامز يدافع المياه وهى توشك ان تبتلعه وقد أيقن بالهلاك

اما بونسى المليونير المحسن الكبير فقد انعشه الماء البارد ورد اليه قواه الضائعة فجعل يضرب فى الماء بذراعيه ينشد النجاة

وأحس السكرتير سامز شيئاً صلبا يصطدم بيده ويكاد يدميها فتحسسه فألفاه قطعة من الخشب فتعلق بها وهو يرجو أن تعينه على السباحة . ولكنه حين أنعم فيها النظر يتبينها طغى عليه الفرح إذ رأى هذه القطعة الخشبية لوحا كبيراً من بقايا السفينة المحطمة فوثب إلى ظهر اللوح وارتمى فوقه يستريح وهو يشكر الاقدار على هذه المصادفة العجيبة التى هيأتها لنجاته .

وذكر عند هذا مولاه المليونير فوثب واقفاً فوق اللوح الخشبى وجال بنظره هنا وهناك يبحث

عن بونسي حتى إذا رآه هتف به يزف اليه النبأ

وزحف بونسي إلى ناحية اللوح ولكن قواه خارت قبل ان يصل اليه وهتف يقول : لقد خارت قواى . . سأغرق . . !

وكف عن السباحة .

وتمدد سامز فوق اللوح ومد ذراعه حتى بلغ بونسي وجذبه الى ناحيته حتى أدناه من اللوح ثم جره جرا وأصعده فوقه

وارتمى بونسي فوق اللوح يستعيد قواه

وتمتم بونسي يقول :

— انني أخشى ان نهلك مكاننا فقد أوشك الليل أن يهبط ولن تهتدى الينا سفن الانقاذ فى مثل هذا الظلام

وسمع السكرتير هذه الجملة وسرت فى أوصاله رعدة من الخوف والرعب

نعم .. ان الهلاك محتمل جدا . بل ان الهلاك هو الاحتمال الوحيد ...

وارتعد سامز وعز عليه أن يفقد حياته بمثل هذه السرعة

كيف يموت وهو لم يستمتع بالحياة بعد !؟.

وتمثلت أمام ذهنه هذه الحياة الماضية التى قضاها أسيرا خاضعا

وقال المليونير بونسي يناديه :

— سامز !

وانتفض سامز !

وحتى هامته للذل مرة اخرى وعرف انه مقضى عليه أن يعيش فى هذا الهوان مدى الحياة

هـذا الصوت الآمر الناهى ذو اللهجة الصارمة ما يزال فى أثره يلاحقه ويسد عليه السبل !

لقد قضى عشرين سنة وهو فى خدمة هذا الصوت .

انها عشرون سنة مليئة بالعذاب والهوان والتحقير والازدراء !.

عشرون سنة سمع فى خلالها اللوم ينهال عليه وهو ليس بالملوم المذنب ، عشرون سنة كان فى أثنائها هدفا للزراية والسخرية !

لقد وصف بالغباء والسخافة والبلاهة وضيق العقل واعترف وهو يبتسم انه حقاً غبى سخيف أبله ضيق العقل

ومن الذى وصفه بهذا كله وعزا اليه هذه العيوب ...!

انه ذلك المليونير — ذلك المحسن الكبير كما تصفه الصحف .!

واتقدت عينا سامز غضبا ونظر الى مولاه المليونير نظرة غيظ وهياج

وقال المليونير :

— سامز !

ولأول مرة ثار سامز على هذا الصوت الآمر الناهى الصارم ولاول مرة أبى أن يلبى النداء !

عاد المليونير يقول :

— سامز ! مالك لا تجيب !

وصاح سامز وقد أخذته نوبة من الجنون :

— نعم .. لا أجيب ! لن ألبى نداءك ! .. لقد جعلتنى أسيرك طول عمرى ولكننى اليوم لا أخضع لك ولا لسواك . لقد أمضيت فى خدمتك عشرين سنة كنت فيها عبدا أسيرا يحسبنى الناس حرا طليقا إذ لا يرون الاغلال التى تقيدنى بها !.. أما الآن فقد حطمت هذه الاغلال .. حطمت هذه الاغلال ! ولن ألبى نداءك !..

وظل المليونير صامتا وهو ينظر الى سكرتيره وقد أدهشته هذه الكلمات

ومد المليونير يده فى جيبه وأخرج زجاجة معدنية مملوءة بالخمر وصب بعض ما فيها فى جوفه ليستعيد قوته

فصاح به سامز :

— هات هذه الزجاجة !

ولكن المليونير لم يحفل به واستمر يجرع منها

فصاح سامز هائجا :

— ألا تسمعنى !

فقال المليونير :

— لا تكن سخيفا !

وكانت هذه الكلمة شرارة أشعلت النار .

— أتشتمنى !

وهجم سامز على المليونير واختطف من يده زجاجة الخمر وركله بقدمه فى صدره وأفرغ ما فيها فى جوفه ثم صاح فى صوت كالرعد :

— أتشتمنى ! الويل لك إذن !.. سأجعل منك طعاما للاسماك

ونظر المليونير إلى هذه الملامح المتقلصة وهذا الوجه الهائج وأدرك أنه فى خطر محتوم !

وأقبل سامز على المليونير وأمسكه من عنقه وجره إلى ناحية الماء وهو يقول :

— إن مستقرك فى أعماق البحر ! إن مكانك فى القاع لا بل هذا اللوح الخشبى

وارتعد بونسى وقال متوسلا :

— أرجوك .. أتوسل اليك أن تشفق على !

فقال سامز فى صوت هائج :

— وهل أشفقت أنت على أحد ؟. يوم كان لك الجبروت ؟ هل رحمت أحدا ؟.. تهب الكلاب الضالة ألف جنيه وتترك بنى الانسان ..! كيف تشفق على الكلاب وتقسو على بنى الانسان ؟ ان إحسانك نوع من التجارة تشترى به ثناء الصحف عليك . انك لا تفعل الاحسان بوازع من نفسك وضميرك وإلا لأحسنت على قبل غيرى .. ! ولكنك تحسن لكى تتحدث عنك الصحف

وساد الصمت برهة ثم عاد سامز يقول :

— ولكننى لن أرميك فى الماء ، بل أدعك على ظهر هذا اللوح تتعذب وتنتظر ساعة الموت حين

تعبث الامواج بهذا اللوح وتقذف بنا الى قرار اليم.

وارتمى سامز على اللوح وجلس ساكنا .

وبعد ساعة لاحت على البعد أنوار كشافة صادرة من سفن الانقاذ التى جاءت تنقذ ركاب السفينة المحطمة ودنا القارب من اللوح الخشبي وأنقذ المليونير وسكرتيره .

وفى صبيحة اليوم التالى كان المليونير جالساً على ظهر السفينة ، وعلى مقربة منه وقف سامز سكرتيره.

وقال المليونير:

— سامز !

ودوى نفس الصوت . . . نفس الصوت الآمر الناهى الصارم الذى عهده منذ عشرين سنة

وأسرع يلبى النداء فى خضوع :

— نعم يامولاى

وقال المليونير :

— لقد أسأت إلى ونحن على ظهر اللوح الخشبي غير أننى أصفح عنك ياسامز ، لأننى خبير بثورات النفوس .. لو أن سواى مكانى لطردك على الفور.

فقال سامز :

— إننى مدين لك يامولاى بهذا الصفح

فقال المليونير :

ويجب أن تعترف بأنك كنت سخيفاً مجنونا فيما قلت

فقال سامز مؤمنا :

— اننى أقر ياسيدى بأننى كنت سخيفا مجنونا!

— هذا جميل منك ياسامز فاننى أحب منك أن تعترف بعيوبك دائما !.. والآن انتظرنى فى مكتبى لالقى عليك أوامرى

ومشى سامز متخاذلا مضعضعا !وقد أحنى هامته للذل مرة أخرى .

لقد ظن أنه حطم أغلال الذل والعبودية فاذا بها ما تزال حول عنقه ويديه

لقد مرت به عشرون سنة وهو يحتمل هذا الهوان وقد أدرك الآن انه مقضى عليه بأن يعيش فى هذا الأسر عشرين سنة أخرى .: أو مدى الحياة .

الليلة العاصفة

(١٠٤ صفحات كبيرة — ثمنها ١٥ ملليما فقط)

الرواية التى عرفها القراء وتذوقها الجمهور مسلسلة فى ذيل شهرزاد من كل عدد مع أن الناس جميعاً ممن اطلعوا عليها قابلوها بالاكبار والاعجاب فاننا لا نريد ان نزيد شيئاً إلا لفت النظر اليها

وهى تقع فى ١٠٤ صفحات كبيرة تحتوى ٢١ فصلا ، وتطلب منذ الان من ادارة شهرزاد فقد جمعتها وغلفتها وعرضتها للبيع وثمنها ١٥ ملليما خالصة أجرة البريد .

الخطأ المفيد

ورن صوتها فى التليفون قويا مليئا بالعزم

— لافائدة من الكلام ياتيدى . اننى متفقة مع أبى على أن الملاكمة ضرب سخيف رهيب من الرياضة. ولن أحضر لرؤيتك وقت النضال ، وإذا أنت لا كمت غريمك غدا مساء فان خطوبتنا ستفسخ

فقال تيدى فى صوت تختلج فيه نبرات الالم

— إذن فانت لاتحبينني ؟

— لاتكن سخيفاً ياتيدى . ليس هذا معناه انى لاأحبك ، ولكنك تستطيع أن تدرك وجهة نظرى. إذا لاكمت غدا فستفسخ الخطوبة .

ووضعت جوان السماعة ، وجلست تبكى فى مسكن أبيها الذى كان خاليا الامنها.

وعاد تيدى ساندرز الذى كان يتدرب فى مركز التدرب على الشاطىء الشرقى إلى محاولة الاتصال بجوان مرة أخرى ، غير أن عاملة التليفون قالت له

— آسفة ياسيدى ولكنهم لايجيبون . على أنى سأحاول مرة أخرى .

ومرت دقيقتان دون أن يستطيع تيدى الاتصال ثانية بجوان فوضعت السماعة ودار على عقبيه فى بطء فاذا به يجد بيل بانتج مدربه محملقا فيه .

وصاح به المدرب

— بربك ياصاحبى دع التليفون الآن وانظر إلى نفسك الآن . هل من العقل أن تقف فى اليوم السابق ليوم النضال العظيم فى مثل هذا التيار الهوائى بعد التمرين العظيم ؟ انك مجنون ياولدى . أترك هذه الفتاة اللحظة حتى تنتهى من الملاكمة والا عرفت كيف أتولى الامر معك .

فقال تيدى فى خور وضعف

— حسنا يادكتور . اسف ولكنى أظن أنى سأستطيع أن أظفر بالنجاح .

فقال المدرب فى اهتمام أبوى

— بالتأكيد ستفوز . ويقبنا أنك ستصرع ذلك الملاكم الارلندى الامريكى وتسترد لقب البطولة العالمى الى انجلترا القديمة ويقول لى هكمان الذى يتولى الأمر انك ستخرج من المعمعة وفى جيبك مالايقل عن عشرة آلاف من الجنيهات .

فحاول تيدى أن يسترد مرحه وقال

— بيل انك مدرب ولست ماليا . هل المال هو كل ماتفكر فيه ؟

— ولم لا ؟ ويقينا انك تجد المال اكثر ارضاء للنفس من الحب والغرام . ان الحب لايشترى لك لقمة تسد بها رمقك .

واستطاع بيل المدرب أن يشعر بأن هناك ألما خفيفا فى قلب تلميذه تيدى ، ولكنه لم يستطع أن يقف على الحقيقة لانه كان ثقيل السمع فلم يستطع أن يستمع مادار فى الحديث بين تيدى وخطيبته .

***

كان تيدى ذو الجسم الرياضى الجميل ، جالساً ينظر إلى عرض البحر وهو يرى الحياة مهزلة ماكان يجدر بالمرء أن يحياها .

وما جدواه من هذه الفرصة التى ستتيح له الظفر بالبطولة العالمية فى الوزن الثقيل إذا كانت الفتاة التى يحبها من بين كل فتيات العالم تقول له إنها ستفسخ خطوبتهما سواء أفاز فى ملاكمته أم فشل ؟

كانت لجوان ولأبيها اراء صريحة فى الطعن على الملاكمة وما كان يهم جوان ان تيدى ابن رجل من النبلاء وان الصحف دائما تدعوه «السيد تيدى» وانه حائز لشهادة البكالريوس فى العلوم ، وانها كانت دائمة تشيد بذكر جسمه الرياضى الفخم ، بل كانت دائما تراه ذلك الشاب الخفيف الروح الرشيق القوام الجذاب ، الذى يفكر فيها .

وكان ابواها يريانه غريبا عنها .

وكان تيدى يلتقى بجوان فى الفترات الواقعة بين ساعات التمرين . حتى اذا ماتقابلا طرقا هذا الموضوع ، واشتد بينهما الجدل .

وحدثت الازمة الرهيبة بين الخطيبين حين تقدم نصراء تيدى ونجحوا فى محاولتهم الاتيان ببطل العالم فى الوزن الثقيل المدعو بات مورفى والذى اطلق عليه نصراؤه لقب «القاتل»

وكان المتوقع ان يشاهد هذه الملاكمة الهائلة اكثر من مائتى الف متفرج .

ونشرت الصحف صورة تيدى الفوتغرافية ، وكتبت انهرا طوالا عن حياته مليئة بالاراجيف والترهات .

وكان هذا وحده كافيا ان يحمل جوان واهلها على ان يحتموا قطع الملاكمة على تيدى

وجاء يوم الملاكمة .

وظل تيدى مهموما .

وظلت جوان تبكى سرا فى غرفتها

وجاء أخوها الذى كان يعبد تيدى وقال لها أن تيدى يطلبها تليفونيا وانه يريد محادثتها

— أخبره انى لن اكلمه .

وكانت جوان تتوقع رسالة منه ، ولكن ساعى البريد التى أتى بغلاف كتب بخط تيدى ولكنه كان لايحتوى الا على تذكرتين للدخول إلى مكان الملاكمة .

***

لم يكن هناك مكان خال فى المكان

ولم يكن تيدى فى حالة يرتاح اليها اصحابه وهم يصافحونه فرحين بهذه الفرصة التى ستتيح له الانتصار على غريم رهيب ، واستعادة بطولة العالم .

وأعلن واحد قوله

« سيداتى وسادتى

هذه ملاكمة القصد منها الظفر ببطولة العالم فى الوزن الثقيل بين باتريك مورفى من بوستن بالولايات المتحدة صاحب هذا اللقب فى الوقت الحاضر وبين ادوارد ساندرز من لندن بطل الجزر البريطانية فى الوزن الثقيل»

وانطلقت عاصفة من التصفيق من كل مكان .وكانت هناك أربعمائة الف عين محدقة بحلقة الملاكمة المنصبة عليها الاضواء الباهرة والانوار الساطعة .

وقرب الحكم بين الخصمين ليلقى عليهما نصيحته الاخيرة

وطلب من الجمهور التزام الصمت .

وأولى تيدى ظهره إلى خصمه ونظر إلى ناحية الجمهور .

وكان مقعدا جوان هما وحدهما الخاليان فى كل هذا المكان الفسيح .

وخفق قلب تيدى خفقة الألم .

وضج الجمهور حين وقف الخصمان وجها لوجه ، وتأهبا للنضال الحامى الوطيس .

واستطاع الارلندى الامريكى بعد أن داعب تيدى بيسراه ان يلكمه بيمناه لكمة أصابت فك تيدى فى سرعة البرق . وكان من نتيجة ذلك ان سقط تيدى على الارض ، ولكنه سرعان ما استرد نفسه ووثب الى قدميه ، واندفع الى احتضان خصمه قبل أن ينتهى أنين الجمهور .

وكان الامريكى «قاتلا» حقا ، وعبثا حاول تيدى أن يصد هجماته المتوالية التى كانت فى سرعة البرق .

وكان الجمهور محملقا باعينه فى هذا الصراع الرهيب وهو يرى الضربات تنهال على بطله تيدى ، ومن فرط الدهشة لم يستطع أحد أن يفوه بلفظ .

وجاءت الدورة الثانية ،وعمد «القاتل» إلى الضربات

اليجرى ، وانهال عليه بضربات قصيرة عنيفة فى جسمه

وقال الحكم لتيدى بعد ان فصل بينهما .

— هيا ياتيدى وناضل . ابدأ الآن

وانتهت ثلاثة أشواط استطاع فيها تيدى أن يبعد عنه « القاتل » وأن يضطره الى الدفاع

وصاح أحد النظارة ساخطا على تيدى تابعه كثير من الجمهور

ووقف بيل مدربه مهموما كئيبا بائسا

ولما دق الجرس انبعث « القاتل » من مكانه وقد بدا عليه العزم أن ينتهى فى هذا الشوط من هذه المسألة . وما انقضت ثانية حتى أصابت يسراه فك تيدى فالقته على ركبتيه وذراعيه ، وقد بدا الذهول على وجهه

وسمع تيدى وسط الطنين الذى كان يدوى فى أذنيه الحكم وهو يعد ، ثم رفع رأسه ونظر الى ناحية مساعده وإذ ذاك رأى شيئاً جعل قلبه يخفق خفقانا شديداً

وسمع تيدى وسط الطنين الذى كان يدوى فى أذنيه الحكم وهو يعد ، ثم رفع رأسه ونظر الى ناحية مساعده وإذ ذاك رأى شيئاً جعل قلبه يخفق خفقانا شديداً

كانت هناك فتاة مرتدية معطفاً وواقفة تحدث مساعده بيل المهموم

وكانت هى جوان تهمس فى أذن بيل

وسمع تيدى الحكم يقول

— سبعة ... ثمانية ... تسعة ... رسالة اليه !!

وسرعان ما وقف تيدى على قدميه

وأقبل عليه « القاتل » ليضربه إحدى ضرباته المشهورة ولكن ما كان أعظم دهشة الجمهور حين وجد أن تيدى قد لطم خصمه لطمة قوية عنيفة القته على الارض .

وكانت الضربة مؤلمة حقاً جعلته يدافع عن نفسه ويتحاشى أن يعرض نفسه لضربات خصمه

ولشد ما فرح تيدى بوقت الراحة

وقال تيدى لمساعده بيل

— ماذا قالت لك يابيل ؟ اخبرنى يابيل !!

— طلبت إلى أن أطلب منك أن تصيب الارلندى .

— برافو . أقالت جوان ذلك ؟

— بشرفى قالت ذلك

***

وواجه « القاتل » خصم جديد

وكان تيدى قد استحال الى هذا الخصم الجديد بعد هذه الرسالة

وكان « القاتل » قد تعب قليلا لأنه لم يكن اعتاد أن يستمر نضاله أكثر من ستة أشواط

وقال تيدى لنفسه وهو قبالة خصمه

— لقد ربحت . لقد ربحت

ولكنه لم يكن يفكر فى الملاكمة

ثم انهال على القاتل ضربا ولكما حتى جن الجمهور من فرط لهفه واهتياجه

واستطاع تيدى بعد محاولات كثيرة أن يضرب

خصمه المعرض قبالته ضربة فى القلب ، تبعها بضربة فى الرأس ، ثم ضربة أخرى قوية شمالية أرسلت الامريكى الى الحبال

ولم يفت انعكاس الآية من عضد الامريكى ، فما كادت تنقضى لحظة بعد ذلك حتى أرسل تيدى يدور حول الحلقة من ضربة قوية أصابت عينه

بيد أن الانجليزى استرد نفسه وأرسلها ضربة قوية جعلت خصمه صريعاً على ظهره ، وبعثت الجمهور على الانطلاق فى هتاف عظيم

ووقف « القاتل » بعد العد السابع ، واستطاع أن يحتضن تيدى وأن يواليه بضربات سفلية قوية

وقال بيل لصاحبه تيدى

— كن حذرا ياتيدى ولا تعرض نفسك لهذه المجازفات ، فان هذا الوحش كالبغل فى احتماله

بيد أن تيدى نهره بقوله

— أسكت فانى رابح

وكان الشوط الثانى لاينسى

استطاع تيدى أن يضرب خصمه ضربة قوية ، وبينما كان الجمهور مستمرا فى صيحاته إذ ببطله يركع على ركبتيه من ضربة خبيثة جسيمة ، والحكم يثب من حوله ، ويعد ، ولما وصل الى الثمانية ، كان تيدى لا يزال تعبا مذهولا ولكنه وقف على قدميه واشتبك مع خصمه

وقال له الخصم

— انك شجاع ياعزيزى ولكنك انتهيت يا صاحبى

وابتسم تيدى ، وراح يناضل وينهال على خصمه بضربة يمنى تبعها بضربة يسرى قصيرة ، فارتفع رأس الامريكى ثانية ، ثم ضرب تيدى ضربة أخرى ، او بعدها تكشف له الموضع فانصبت عليه قبضته اليمنى

وسقط « القاتل » على الارض .

ولم ينقل من مكانه إلا محمولا .

***

كان تيدى هادئا رغم الضجة العنيفة التى حيته

وما كاد ينتهى من عملية التدليك حتى بادر الى التليفون وطلب جوان ، فلما ردت عليه قال

— شكرا لك ياجوان على رسالتك . لقد ربحت

فقال صوتها الباكى

— لا تكن سخيفا ياتيدى ، فان السباق لن يكون إلا يوم الجمعة القادم

فدهش تيدى وقال

— سباق ؟ أى سباق ياحبيبتى ؟

— السباق الارلندى بالطبع . ومن المحتمل أن جوادنا لن يجرى

فازدادت دهشته وقال

— ولكن ما دخل الجواد فى هذه المسألة ؟

— ألم يبلغك بيل رسالتى ؟

— نعم ياحبيبتى لقد أبلغنيها وهذا هو السبب فى أنى فزت ولكنه لم يقل شيئا عن السباق

فدهشت جوان بدورها وقالت

— كيف ذلك ؟ لقد طلبت اليه أن يبلغك أننا اصبنا فى الارلندى ، وقد كنت أظن أن ذلك قد يجعلك تقلع عن الملاكمة . وكان لا بد لى ... من ... المجىء اليك وانبائك

وترك تيدى التليفون بعد حديث قصير وذهب الى بيل مساعده وقال له

— أيها الأحمق السخيف ، لقد فهمت الرسالة خطأ

— كلا ياسيدى فانى فهمت الرسالة تماما . لقد كان ما قالته : أصبنا الارلندى ، إلا إذا كنت ثقيل السمع إلى هذا الحد . وماذا يمكن أن يفهم من مثل هذا القول ؟

ولكن بطل الوزن الثقيل كان قد ابتعد فى طريقه الى منزل جوان ليتعهد لها بالاقلاع عن الملاكمة .

المفكرة الضائعة

قصة فكهة عن شاب مغرم ومصاب بضعف الذاكرة ... !

وقفت فريدا دانفورت أربعين دقيقة كاملة تحت الساعة الكبيرة المعلقة فى الميدان وهى تضرب الارض بقدميها وتجيل نظراتها يميناً وشمالا تتفرس الوجوه المقبلة على البعد ثم ترتد آسفة ساخطة لأن القادم الوحيد الذى تنتظره لم يأت بعد

ولكنه أقبل أخيرا ...!

ونظرت اليه فريدا وتفرست فى وجهه برهة ثم قالت فى غيظ مكظوم :

— شكرا لك .! فقد أتيت أخيراً .!

فازدرد جورج سبنسر ريقه ولم يتكلم فاستطردت فريدا تقول :

— لقد تأخرت عن الموعد المضروب خمساً وأربعين دقيقة بالضبط ..!

— إننى آسف يافريدا ..! آسف جداً ..! اننى.

ولكنها قاطعته بقولها :

— هيا بنا إلى الحديقة .. !

ومشت أمامه إلى الحديقة حتى اذا وجدت مقعدين فى عزلة عن الناس أشارت إلى أحدهما وجلست على الآخر .

ثم التفتت اليه وقالت تخاطبه :

— أصغ إلى ..؟

وأصغى اليها جورج سبنسر ربع ساعة بالضبط وهى تتكلم باستمرار دون أن تكف لحظة واحدة عن الحديث :

وفى خلال هذه الدقائق الخمس عشرة رسمت فريدا لجورج صورة دقيقة من أخلاقه وسلوكه ثم عرجت بعد هذا الى الاشارة إلى خطوبتهما .

وذكرت له فريدا انهما يلتقيان عادة بمعدل أربع مرات فى الاسبوع الواحد ولكنه كان دائما يتخلف عن الموعد المضروب فيصل اليه متأخرا ولم يلقها فى الساعة المحددة الا مرة واحدة ليس إلا . وفى هذه المرة حرص على الموعد على الرغم منه لأن ساعته كانت فى ذلك اليوم مختلفة فتقدمت ساعة كاملة ..!! فلو أنها كانت مضبوطة لوصل بعد الموعد بساعة ..!!

واختتمت فريدا محاضرتها بقولها :

— وهذا طبعا شيء لايطاق ولا يمكن احتماله ولذلك أمنحك فرصة واحدة فاذا تأخرت فى خلال شهر عن موعد لقائنا ولو خمس دقائق فقد انتهى الأمر بيننا وقطعت كل علاقة لى بك

فقال جورج سبنسر :

— فريدا ماأحبك تتكلمين جادة .. !؟

فأجابت فى صراحة :

— اننى لا أتكلم الا جادة . . ! انك لاتطاق ياجورج فاذا كان هذا سلوكك ومبلغ احترامك لى ونحن لم نتزوج بعد فما عسى أن يكون من أمرك اذا تزوجنا .!

ثم اردفت تقول على الفور :

— لقد تأخرنا عن موعد السينما فهيا نتناول قدحا من الشاى انصرف بعده الى البيت لاننى أشعر بصداع .

ولما انصرفت فريدا مضى جورج الى زيارة أخيه وزوجته فيرا وهو يحس ان فريدا على حق فيما قالته. ولكنه ماعساه يفعل بنفسه وله ذاكرة ضعيفة

تخونه دائما .

انه يحترف الهندسة ويعد فى الشركة التى يعمل بها من أبرع المهندسين وأذكاهم . ولكنه اذا ماخرج من نطاق عمله أصابه النسيان ولم يعد يذكر مواعيد فريدا .

وعرفت زوجة أخيه حتى رأته ان ثمة مايشغل زهنه فقالت تسائله .

— مابالك ياجورج ..! هل تشاحنت مع فريدا

فقال جورج :

— هو ذلك يافيرا .! لقد اعطتنى انذارا نهائياً ..!

فضحكت فيرا وقالت

— انذار نهائى هل أعلنتما الحرب اذن ..! الاريب انك تأخرت عن موعد اللقاء ..!

— ولكن من أنبأك بهذا ..!

— لاأحد ..! ولكننى أعرف ان ذاكرتك تخونك حتى عن مواعيد فريدا .

— لقد انذرتنى بان تفسخ خطوبتنا اذا تأخرت ولو مرة واحدة فى خلال الشهر القادم .

— انها على حق فى انذارها .. !

— ولكن ماعساى أصنع بذاكرتى الضعيفة .!

— لدى العلاج

فنظر اليها جورج مذهولا وقال :

— لديك العلاج ..! حقا ..!

وأخرجت فيرا مفكرة صغيرة من أحد الأدراج وقالت تخاطبه :

— لم لاتدون مواعيدك فى هذه المفكرة فلا تنساها

فنهض جورج يقول .

— حقا انها لفكرة سهلة ..!

فقالت فيرا ضاحكة :

— ان الافكار العظيمة كلها سهلة ولكن الصعوبة تنحصر فى الاهتداء اليها . ولنبدأ من الآن ... متى ستلقى فريدا ... !

فتناول جورج قلما وسجل فى المفكرة هذه الكلمات « سأقابل فريدا يوم الخميس فى الساعة الثالثة عند باب الحديقة الكبرى . »

ثم ضحك وقال

— الآن لن أنسى هذا الموعد .! شكرا لك يافيرا اننى مدين لك بهذا الفضل العظيم ..

فضحكت فيرا وقالت عابثة :

— اننى رهن اشارتك ياصاحب الجلالة ...

ثم أردفت تقول :

— ولكن يحسن بك أن تعلق هذه المفكرة حول عنقك بشريط لأ ننى أخشى أن تنساها كلها فى البيت . !

وانصت اليها جورج وهى تكشف له عن عيوبه ورذائله كأنها مصور يرسم صورة للشيطان .

فضحك جورج وقال :

— محال أن انساها لأننى لن اخرجها من جيبي

ولما هم بالانصراف قال يخاطبها :

— دعيني اقبلك يافيرا اعترافا بجميلك .!

فضحكت وقالت

— انتظر اذن حتى أغلق البـاب لكيلا يرانا الجيران ولكنه لم ينتظر وطبع على جبينها قبلة ذات صوت يترامى الى مسافة عدة أميال..!

وفى تلك اللحظة نفسها كانت فريدا تمر من هذه الناحية ولم تكن تعرف أن شـقيق جورج وزوجتـه يقيمان فى هذا البيت فقد انبأها جورج انهما سيحضران للاقامة فى المدينـة ولكنه نسى ان يخبرها انهما حضرا فعلا .

ورأت فريدا باب البيت يفتـح ورأت جورج خطيبها الذى عنفته منذ لحظات يـبدو مسرورا مبتهجا .

وتوارت فريدا وجعلت ترقبه وتسائل نفسها عن السر فى ابتهاجه وقد انذرته بفسخ الخطوبة على ان تساؤلها لم يطل فقد راته ينحنى ويقبل الفتاة الواقفة بالباب ..!

وانطلقت فريدا تجرى الى بيتها وهى لاتصدق عينيها ..!

ان جورج يخدعها اذن ويتصل بفتاة اخرى .

وقالت له الفتاة

— فى وسعى ان اثب على ظهرك واخرج من هذه الكوة الموجودة فى السقف

وارتمت على فراشها تبكى .

وكان اليوم التالى هو يوم الخميس وذهبت فريدا الى الموعد المحدد ودقت ساعة الميدان ثلاث دقات ثم تتـابعت الدقائق ومر نصـف ساعة دون ان يحضر جورج ..!

ولم تطق فريدا ان تنتظر اكثر من هذا فمشت فى طريقها ولـكن خطواتها قادتها على الرغم منها الى بيت الامس — ذلك البيت الذى رأت جورج على عتبته وهو يقبـل فتاة لاتعرفها .

ولمـا اشرفت فريدا على البيت لمحت جورج ايضا اوبعبارة اخرى لمحت نصفه الأسفل فقط فقـد راته فى حديقـة البيت يثب من النافذة الى الداخل واختفى راسه داخل النافـذة ولم يعد ظاهرا منه سوى حذائه وقدميه . وبعـد

برهة كان جورج قد اختفى داخل البيت .

ولم تكن فريدا هى وحدها التى شاهدت هذا المنظر العجيب وانما شاهده معها كونستابل البوليس الذى كان منزويا يرقب جورج وهو يقتحم الدار .

واسرع الكونستابل فاجتاز الحديقة وتخطى النافذة كما فعل جورج . وادركت فريدا ان خطيبها فى خطر ما . ونسيت فى ساعة الخطر انها موشكة أن تقطع علاقتها معه ولم تذكر الا شيئاً واحدا هو أن واجبها يقضى عليها بأن تكون إلى جواره تنصره وتدافع عنه

واسرعت فريدا فتخطت النافذة بدورها إلى داخل البيت .

ورأت الكونستابل يتمشى فى الصالة باحثا عن جورج ثم لمحت جورج فى إحدى الغرف وقد انبطح على وجهه ودس وجهه تحت الأريكة كأنما يبحث عن شىء ما .

وتوارت فريدا فى غرفة صغيرة تستعمل مخزنا للثياب لترى منها وتسمع دون أن يكتشف مقرها أحد .

وسمعت الكونستابل يسأل ويخاطب جورج بقوله :

— هل هذا بيتك ياسيدى ... !

ورأت جورج يهز رأسه سلبا فقال الكونستابل :

— ينبغى أن ترافقنى الى مركز البوليس لكى تفسر معنى دخولك هذا البيت .

فأجاب جورج :

— اننى أبحث عن مفكرة صغيرة سقطت منى هنا فى الغالب فقد دونت فيها موعد لقائى بخطيبتى وقد نسيت هذا الموعد وينبغى أن أعثر على المفكرة لاهتدى منها إلى مانسيت ..

فقال الكونستابل مقاطعاً

— هيا معى الى المخفر

— ليس الآن . . ينبغى أن أجد المفكرة أولا وإلا فسخت الفتاة المخطوبة وفى هذا شقاء لها ولى .!

فوضع الكونستابل كفه على كتف جورج وجذبه وهو يقول :

— هيا بنا طائعا ولا تلجئنى لاستعمال القوة .

واضطر جورج أن يمشى مع الكونستابل ولكنه حين دنا من غرفة الثياب غافل الكونستابل ودفعه بكل قوته إلى داخل هذه الغرفة وأوصد عليه الباب من الخارج وهو يقول :

— معذرة يا كونستابل اذ ينبغى أن أجد المفكرة قبل كل شىء وإلا أصبحت أشقى الناس اذا تخلت عنى خطيبتى . انتظر برهة فسأعود اليك بعد دقيقة حين أجد المفكرة .

وسمع الكونستابل صوتا رقيقا نسائيا يقول له :

— كيف حالك يا كونستابل

فتلفت الكونستابل وراءه ووجد فريدا أمامه فصاح بها :

— وأنت ..! كيف دخلت الى هذا البيت ..!

— من النافذة .. كما فعلت أنت

فقال الكونستابل :

— يخيل إلى اننى فى مستشفى للمجانين

فضحكت فريدا وقالت :

— ان جورج .. أعنى هذا الشاب الذى حبسك فى هذه الغرفة ذو ذاكرة غاية من الضعف وقد أنذرته بهجره لأننى خطيبته اذا نسى مقابلتى فى الموعد الذى نتفق عليه ويظهر انه أراد أن يضمن عدم النسيان فدون الموعد فى مفكرة نسيها فى هذا البيت فجاء يبحث عنها .

— ولكنه اعترف لى ان هذا البيت ليس بيته

— ولكنه بيت أخيه فيما أعتقد ودليلى على ذلك هذه القبعة التى تحمل اسم أخيه على بطانتها .

وتناولت قبعة معلقة على الشماعة ونظرت فيها .

فقال الكونستابل :

— كان ينبغى أن يخبرنى بذلك بدل أن يعتدى على البوليس أثناء تأدية وظيفته . حين أخرج من هذه الغرفة سأحرر ضده مذكرة بذلك .

فقالت الفتاة :

— ولكنك لن تخرج من هذه الغرفة لان جورج

قد نسي انك محبوس فيها وانصرف لشأنه .

— اذن ماالعمل .. ؟

— فى وسعى أن أثب على ظهرك وأخرج من الكوة الموجودة فى السقف وأثب منها إلى الحديقة ثم أتخطى النافذة وأفتح لك الباب . ولكن على شرط واحد

— ماهو ..؟

— هو أن تعدنى بألا تسىء الى جورج

— لن أعدك بشىء

— اذن لنبق محبوسين هنا فان الكوة لن تتسع لجسمك البدين

فقال الكونستابل : اذن أعدك بما تريدين اذ أصح قولك من أن هذا بيت أخيه ،

وصعدت فريدا على ظهر الكونستابل ووثبت الى الخارج من خلال الكوة . فلما تخطت النافذة وجدت جورج جالسا فى القاعة وقد اعتمد رأسه بين يديه حزينا فهتفت به :

— جورج .. !

فنظر اليها وقال هاتفا :

— فريدا .. ماالذى جاء بك !

— كنت مارة من هذا المكان فرأيتك

— أوه .. لقد عثرت على المفكرة التى دونت فيها موعد لقائنا فوجدت ان الموعد قد فات بساعتين . فلن أنال صفحك اذن ..!

— بل تناله لانى أحبك أيها العزيز

وارتمت على صدره تقبله .

ونسيت هى أيضا ذلك الكونستابل المحبوس فى غرفة الثياب ..!

غرام الأميرة

تم طبع هذه الرواية فى ٣٤ فصلا وبلغت صفحاتها (١٩٢) من حجم شهرزاد وتباع مجموعة مغلفة بـ (١٥ مليما) بادارة الجديد وشهرزاد ترسل مقدما ورق بريد وقد عرف القراء قوتها ومتانتها وتسلسل حوادثها في حبكتها وانسجام خيالها العنيف

الشارى المجهول

كان بيتر هوارد يشعر بالشقاء يملأ شعاب قلبه، وبالألم يفرى أديم فؤاده، وهو فى طريقه الى موعده

كان بيتر يرى أن من واجبه المحتوم أن يقدم على ما اعتزمه، وأن يحتمل هذه النكبة الرهيبة

وأية نكبة أعظم من أن تقول للفتاة التى تحبها وتعبدها انك ستكون شبحاً من أشباح الماضى، وأنك ستنفصل عنها لتهنأ هى بحياتها، وان ما مضى سيكون ذكرى من الذكريات

وكان الذى يزيد الأمر صعوبة، ويزيد النكبة ايلاما أنك ستتخلى عن الميدان لرجل انت تشعر فى اعماق قلبك انه حقير النفس، دنيء الطبع، ولكنه غنى موسر، وله سيارة فخمة، واحد شبان لندن الذين يعيشون عيشة الرفاهية والنعيم والعظمة

ولكن ما قيمة كل هذا الى جانب الحقيقة الاخرى؟

انه — أى بيتر — لا يملك من حطام الدنيا إلا مائة جنيه ورثها عن امه، وإلا مرتبا قدره جنيهان ونصف جنيه فى الاسبوع. فهو فقير يشتغل كاتبا فى مكتب والد معبودته نانسى، فكيف يمكن ان يقبل المستر كارميشل ان يزوج ابنته نانسى الجميلة من كاتبه بيتر ويرفض كرستوفر الوجيه الغنى الطلق اللسان؟

كلا!

وما يقبل بيتر أن يعرض نفسه للمهانة!!

وما يقبل بيتر أن يعرض مستقبل نانسى للدمار!!

وما جدواها من الزواج من رجل فقير ستشعر له بالمقت بعد انقضاء نزوة الحب، وبعد انقشاع سحب الغرام، وحين تتبين ما فى حياتهما من شظف وفقر رهيبين

وشعر بما يسد حلقه حين الفاها تهرول صوبه، وتقول له وهى تتأبط ذراعه

— لقد تأخرت دقيقتين، ولكن أبى والمستر ستيفن أصرا على أن أملأ لهما فناجين الشاى

وتبسم بسمة كئيبة، وشعر وهو الى جانبه أنه يكاد لا يعرف كيف يفاتحها فى مهمته

وسألها أخيراً

— وما آخر فكرة رائعة للمستر ستيفن؟

فضحكت نانسى وقالت

— لن تستطيع أن تخمن: هل تعرف؟

فابتسم وقال

— ما دمت تقررين إنى لا أستطيع أن أخمن، فخير لك أن تفضى إلى بفكرته دون حاجة الى اجهاد ذهنى

— لقد عرض على أبى أن يشترى قطعة الارض التى مساحتها ستة فدادين، والتى كان أبى قد اشتراها منذ خمس سنوات، على ان يدفع فيها الثمن الذى دفعه أبى وقد قال أبى له أن هذه الارض قد اتضح عدم صلاحيتها للبناء، ولكن مستر ستيفن يقول إنه مستعد لشرائها ليعين أبى على توسيع عمله بما سيدفعه ثمناً لهذه الارض

فقال بيتر

— خير لأبيك أن يبيع هذه الارض فانها غير صالحة لشىء

فتنهدت نانسى وقالت

— هذا ما أعرفه ويعرفه ابى حق المعرفة. وقد عرض المستر ستيفن ان يكتب الشيك على الفور، ولكن ابى عنيد فى بعض الاحيان، واحسبه يريد

ان يتبين للمستر ستيفن انه فى غير حاجة الى هذه الصفقة. على كل حال ، لقد رفض ان يتسلم الشيك منه إلا بعد ان يفكر المستر ستيفن فى الامر بضعة ايام. إن للرجال بعض اطوار غريبة

وضغطت ذراعه بيدها ، وأدنت رأسها منه حتى أصبح يستطيع أن يشم عبير شعرها

وكان بيتر يعلم أنه إذا لم يبادر الى الكلام فى هذه الآونه فلن يستطيع كلاماً بعد ذلك

وقال بيتر محاولا أن تكون نبرات صوته عادية لا تنم عن شيء

— ربما كان أبوك يريد أن يعرف هل انت تودين المستر ستيفن قبل ان يزيد من العلاقة بينهما

وكانا قد وصلا الى جذور شجرة مقطوعة ، واصبح الجذر كمقعد وسط الاحراج

وواجهته نانسى وقالت

— ما الذى يدفعك الى مثل هذا القول ؟ إن ابى يعلم إنى لا اود المستر ستيفن — ولو انه لا يعرف من الذى اوده حقيقة

فقال بيتر مصرا

— انك تعنين انك تظنين انك لا تودينه، فانك لا تستطيعين ان تبتى فى الامر ما دمت قريبا منك وموجودا فى الميدان

وتناول يديها بين يديه وقال

— حبيبتى نانسى ، انك تعلمين انى احبك ، وانى لأود منك ان تذكرى هذه الحقيقة بينما تنصتين الى ما سأقوله لك

فقالت نانسى وهى تحاول ان تخفى لهفتها

ـ اكلام جدى يا بيتر ؟

واشتد بيتر فى القبض على يديها كأنما هو يخشى ان تتطاير من قبالته كالأثير ، وقال

— كان خطأ منى ان احدثك عن الحب يا نانسى اننى فقير معدم ليس لدى ما استطيع ان اقدمه اليك ، فلا مال ولا آمال. لقد كنت ارجو رجاء باطلا ، واحيا فى آمال كاذبة ، انعم بذكراك وبالتفكير فيك . ولكن ليس فى هذا عدل . والآن وقد اتيحت لك فرصة الزواج من رجل غنى موسر يستطيع ان يقدم اليك كل ما تريدين ؟ فان ما بيننا يجب ان يقف عند حد

وهمت نانسى ان تحتج على حديثه ولكنه استطرد فى حديثه وهو يرجو ان ينتهى من هذه المهمة

— انك تعلمين ان ستيفن قد اجتذب اليك ، وقد تبدى إعجابه بك فى كثير من الاحيان وبمختلف الوسائل المستطاعة . وحسبك مكثه فى هذه القرية طوال هذه المدة ، وحسبك ما ترينه من رغبته فى معونة ابيك دون غيره من الناس . وكل من لا يريد أن يغمض عينيه عن مثل هذه الحقائق يستطيع ان يتبين هذا الأمر فى وضوح

واجتذبت يديها من يديه . ووقفت ساكنة ، وهى تحدق فى القمر ، مشيحة بوجهها عنه حتى لا يرى العبرات المترقرقة فى عينيها وقالت

— كم مرة يجب ان اقول لك يا بيتر انى لن اتزوج من ستيفن ولو كان هو آخر رجل عزب فى هذه الدنيا ؟

ولكن بيتر لم يكن يريد ان يتنحى عن موقفه فقال

— هذا كله ناتج من وجودى فى الميدان ، فاذا انا خرجت من الميدان استطعت انت ان تعرفى سبيلك لهذا فانى عازم ان افعل ما يجب ان افعله . واذن فسيكون هذا آخر لقاء ليلى بيننا ولكن عدينى امرا واحدا يا نانسى

فلما لم تجب قال مستتليا

— عدينى الا تتزوجى من رجل مهما كان غنيا إلا بدافع الحب

وكانت نانسى تعرف ما يعنيه ، وتفهم الدافع له على هذا العمل الذى أقدم عليه ، ولكنها لم تجادل ولم تناقش ، فقد كان الألم الذى طغى على قلبها عظيما الى حد منعها عن الجدال

وقالت نانسى :

— أعدك أنى لن أتزوج من غيرك يا بيتر

وكانت قريبة منه فوضع ذراعه حول خصرها ، وأسندت يديها على صدره ، ووقفت تنظر الى وجهه، ثم مالت اليه وقبلته فى وجنته

وعاودا السير بين الحقول وكل منهما يشعر بالألم العظيم فلم يستطع أحدهما أن يفوه بلفظ

ثم وقف مكانه يراقبها سائرة فى طريقها الى منزلها حتى غابت عن نظره

بيد أن بيتر ظل واقفاً مكانه أمدا طويلاحتى بعد أن اختفت على أنظاره ، كأنما هو قد سمر فى مكانه غير أنه كان يشعر أنه قد قام بواجبه

***

ظن بيتر أنه سيستطيع فى غضون أيام قلائل أن يألف غيبة نانسى عن عينيه ، ولكن ما كاد ينقضى أسبوع حتى اشتد به الألم ، وضج من هول الفراق

وكان قد اعتاد فى كل ليلة أن يذهب الى مكان قريب من منزلها ويجلس فى موضع يرى منه نافذة مخدعها ، ويمتع قلبه بالنظر الى شبحها وهى تروح وتجىء فى الغرفة ، أو حين تطل من النافذة تناجى حبيبها وتدعو ربها أن يهىء لها حياة سعيدة

ويمكث بيتر مكانه ساعات كأحد الابطال الذين نسمع عنهم فى الخرافات القديمة

وفى إحدى الليالى ، وبينما هو فى طريقه الى مكانه المعهود الذى اعتاد الجلوس فيه كل ليلة ، إذ به يرى شبحين يسيران قبالته . ولم يخطىء بيتر فى معرفة أحدهما ؟ إذ أيقن أنه ستيفن على الرغم من انه كان رافعاً ياقة معطفه ومنزلا قبعته على عينيه وكأنما هو لا يريد أن يراه أحد

ودنا منهما بيتر ، وما كان يفكر فى تسقط مايدور بينهما من الحديث ولكنه كان يريد أن يعرف من الذى يسير معه

وسمع بيتر غريمه يقول لرفيقه

— ألم أقل لك أنى أبذل قصارى جهدى لأدفعه على قبول الشيك منى ؟ قبل أن تتسرب الأنباء اليه؟ اننى فعلت مالا يمكن لانسان أن يفعله

فضحك الآخر وقال

— هذا التعب سيعوض عليك حين تربح من وراء هذه الارض خمسة آلاف جنيه ، ولكنى أرى أنك قد أطلت المكث هنا ياستيفن وقد أخبرنا ساندر أن الاخبار كفيلة أن تتسرب الى الاذهان فى غضون أيام قلائل ، فلا بد لك من البت فى الأمر . غدا صباحا . اخترع أية حكاية للتعجيل فى الأمر

— لقد بذلت كل جهدى ، ولا تحسب أنى مسرور من وجودى كل هذا الوقت فى مثل هذه القرية الحقيرة

فقال الآخر

— وهذا هو الذى نشعر به كذلك . ولا تنس اننا قد أنفقنا الى الآن على وجودك فى هذه القرية مائتى جنيه ، وعلى الهدايا التى تقدمها الى هذه الفتاة التى تحوم حولها . أما الآن فقد حان الوقت للخلاص من كل ذلك .

وكان سرور بيتر وهو يبتعد عنهما ويتجه صوب مكانه المعهود ، عظيما طاغيا

لقد تبين فى وضوح أن ستيفن لم يكن إلا رجلا حقيرا جاء الى هذه القرية مؤتمرا على الرجل المسكين ويبتغى أن ينتزع منه قطعة الأرض التى سيرتفع ثمنها بعد أيام

وإذن فان ستيفن ما كان يحوم حول نانسى حباً بها ، ولكن رغبة منه فى تمهيد الطريق لصفقته

وإذن فانه ما جاء الى هذه القرية إلا ليشترى هذه الارض التى سيشق فيها طريق عام يزيد من قيمتها ويحيلها إلى أرض صالحة للبناء

وعاد بيتر أخيرا الى منزله والدنيا لا تسعه من فرط سروره ، ولكنه كان يفكر فى الأمر تفكيرا جديا

كان الذى يهمه أن يحول بين المستر كارميشل وبين بيع هذه الأرض

ولكن كيف يمكنه أن يفعل ذلك ؟

كان من العبث أن يذهب الى المستر كارميشيل

ويفضي اليه بما يعرفه ، لأنه على يقين أن المستر كارميشل سيظن أن مثل هذا الحديث سيكون صادرا بدافع الحقد والكراهية لستيفن

والمستر كارميشل عنيد وقد يدفعه كلام بيتر الى التعجيل ببيع الارض

إذن ماذا يفعل؟

وطاف في ذهنه خاطر وثب له في مكانه ، وراح يقطع الغرفة جيئة وذهابا

إن لديه مائة جنيه مدخرة ، فلم لا يقدم على شراء هذه الارض ويدفع هذا المبلغ كدفعة اولى ؟

ان كل مايطلب منه ان يعلي من ثمن الارض ويرفعه الى حد يحمل المستر كارميشل على قبول عرضه ورفض عرض ستيفن

وفي غضون ايام قلائل ستتسرب الانباء الى القرية ، ويعرف المستر كارميشل حقيقة قيمة ارضه

***

في صباح اليوم التالي حدث امران

الأول ان بيتر هوارد لم يحضر الى عمله بالمكتب لصداع اليم اصيب به

اما الامر الثاني فهو ان عرضين تقدما الى المستر كارميشل لشراء الارض البائرة منذ خمس سنوات

وكان احد العرضين مقدما من المستر كرستوفر ستيفن ، ولكن قبل ان يصل المستر ستيفن الساعة الحادية عشرة ، كان المستر كارميشل قد تلقى عرضا اكبر واعظم عن طريق المستر كوكس وكيل الاشغال الذي طلب تليفونيا جوابا عاجلا حاسما

ولما وصل ستيفن ، اخطره المستر كارميشل بما فعله

وصاح ستيفن حين وقف على جلية الخبر

— بيعت الارض؟ ماذا تعني ؟ بيعت ؟ إنك تعلم أني قدمت لك طلبي منذ أيام ، فليس في استطاعتك أن تبيعها الى انسان آخر . من الشاري؟

فقال كارميشل في صدق

— لست أدري والله، ولكن المستر كوكس وكيل الاشغال هو الذي تقدم بالنيابة عن الشاري

وخرج ستيفن ساخطا هائجا ، تاركا وراءه رجلا عظيم الدهشة من هذه الثورة التي لا يستطيع أن يدرك كنهها

— بيعت الارض ؟ ماذا تعني ؟ بيعت ؟ انك تعلم اني قدمت لك طلبي منذ ايام ، فليس في استطاعتك ان تبيعها الى انسان آخر . من الشاري ؟

وظل المستر كارميشل أربعة أيام في ظلام من حقيقة الأمر لا يدري ما يدور حوله ، ولا يستطيع أن يدرك كنه كل هذه الحوادث

وكان ستيفن قد غادر القرية ، ولم يدر المستر كارميشل لم كان ذلك

وظل المستر كارميشل فى عمياء من أمره حتى اطلع على النبأ الصحيح فى إحدى الصحف ، وعرف أن طريقا سيشق وسط أرضه التى باعها الى الشارى المجهول

وفى مساء ذلك اليوم تلقى المستر كارميشل نبأ تليفونياً من المستر كوكس يبلغه أن الشارى لا يقبل أن يكتسب الألوف من الجنيهات من أرض لن يدفع فيها إلا المئات ، وانه يريد مقابلة المستر كارميشل ليباحثه فى الأمر

وادهشه هذا القول فضرب موعدا للشارى فى منزله ، فى الساعة الرابعة بعد الظهر

وفى تمام الساعة الرابعة تقدم بيتر هوارد الى غرفة الاستقبال حيث كان المستر كارميشل وابنته جالسين فى انتظار الشارى المجهول العجيب

وقال المستر كارميشل فى صبر نافد

— هوارد ! ماذا هناك ؟

ونظرت نانسى اليه فى دهشة

وقال بيتر وهو يتحاشى النظر الى عينى نانسى

-- لقد جئت على موعد . أنا .. أنا الذى اشترى الارض

فقال كارميشل

— أنت اشتريت الارض ؟ ماذا تعنى ؟

وكانت نانسى ناسية أن أباها موجود ، وأن ما بينهما سر :

— أوه بيتر !

وإذ ذاك أفضى بيتر اليهما بقصته

وقالت نانسى وعيناها تبرقان

— لن تعطى أبى بنسا واحدا من هذا المال فسنحتاجه كله لأنفسنا

فالتفت اليها أبوها وقال :

— ماذا تعنين بهذا القول ؟

فقالت فى جرأة

— سنتزوج لأننا نتبادل الحب منذ أعوام ، وهذا ما دفع بيتر إلى المجازفة بماله لينقذك من هذا الوغد . انه لم يقل ذلك ولكنى أعرف بيتر

***

ولما غادرت نانسى الغرفة ، عرج بيتر على الوجهة العملية وقال

— طبعا ليس لى الحق فى أى شىء من الربح من هذه الارض

— وكيف ذلك؟

— كيف ؟ انى لا أملك أن أدفع الاقساط الباقية فكيف أشتريها ؟ لم تكن رغبتى شراء الارض وإنما كانت رغبتى انقاذها من يد ستيفن : أرجع الى المائة جنيه ودعنى أرى نانسى فى بعض الاحيان ، حتى إذا استطعت ان أدخر بعض المال فقد يأتى يوم . . .

وكان بيتر يريد أن يطرق هذا الموضوع حتى ينتهى منه فقد سئم وقفته فى الحقول يراقب شبح حبيبته

وقال له المستر كارميشل

— سأعيد اليك المال ياولدى . وإذا كانت نانسى قد قررت الزواج منك فلن يحول بينها وبين رغبتها شىء لأنى أعرف ابنتى حق المعرفة . وخوفا من رحيلك من هنا والاشتراك مع أحد آخر ، فسأجعلك شريكى وأعهد اليك بمكتب فرعى . فما قولك فى هذا ؟

وما كاد الليل يرخى سدوله حتى كانت نانسى واقفة أمام بيتر وقد مدت ذراعيها وطوقت بهما عنقه وقالت له فى رقة وغرام

— أنت على حق ، خير لنا أن ننتظر للربيع

ورنت قبلة الخطوبة .

انتقام الأعمى

قال الرجل فى صوت أجش

— راقب الطريق وانظر هل ترى أحداً مقبلا

وكان المتكلم ضريرا لايرى وكان صوته هادئا لاينم عن انفعالة ووجهه جامداً لايكشف عن هذه الثورة المصطخبة فى أعماق صدره

وكان يوجه حديثه إلى رفيقه وهو شاب فى العشرين من عمره تبدو على وجهه أمارات الخبث والدهاء وقد وقف إلى جوار صاحبه خلف شجرة كبيرة تحجبهما عن الانظار وهما فى مكانهما ينتظران الفرصة السانحة

وقال الشاب مجيبا

— إن الطريق خال من المارة

— والبيت .؟ إنه يقع على اليمين . ؟ اليس كذلك

— نعم إنه على اليمين

فعاد الاعمى يقول :

— إذن فليس على إلا أن أمشى فى حذاء هذا السور حتى أصل إلى الحديقه

وساد الصمت برهة ثم أردف الاعمى يقول

— إنها فى البيت .؟ أواثق أنت انها فى البيت

وبدا صوته فى هذه المرة مضطربا مرتعدا

فاجاب رفيقه فى غيظ وتذمر

— أما أكدت لك عشر مرات أنها فى البيت .؟ لقد رأيتها منذ برهة واقفه بالنافذة

فقال الاعمى ملحاً :

— والخادمة

فهز الشاب كتفيه فى تذمر وأجاب

— لقد خرجت ... لقد خرجت .:. ذهبت الى المدينة وكذلك البستانى . أما صديقها فلا يعود عادة قبل العاشرة مساء .. أفهمت

وبدا وجه الضرير شاحباً ممتقعاً وقال :

— اذن فهى وحدها . هيا بنا . ان السيارة فى انتظارنا على خطوات قليلة ..! أذاكر أنت ماأريد منك أن تفعله .؟

— بلا شك .. ولكن اين مكافأتى .؟

فدس الاعمى يده فى جيبه وأخرج ورقة مالية من فئة الجنيه أعطاها لرفيقه وهو يقول :

— جنيه الآن ومثله بعد أن ينتهى الامر

فقال الشاب منذرا

— حذار أن تخدعنى

— هيا بنا .. لقد عثرت عليها وهذا ماكان يهمنى

ومشى الاعمى يتحسس الجدار ويتبين مواقع خطوه حتى انتهى الى سور الحديقة فدفع الباب ووقف على درج البيت

وهنا تقدم الشاب فقرع الجرس واسرع يختفى على الفور

وفتح الباب بعد لحظات وظهرت على عتبته فتاة فى مقتبل العمر ذات جمال وجاذبية

ونظرت الى الاعمى وقالت :

— أوه .. أتريد حسنة أخرى .. ؟ أفى كل يوم تسألنى أن أحسن اليك .؟ ان هذا لايمكن .. أوه . النجدة .. النجدة .. أغيثونى .

فقد هجم عليها الرجل الضرير وقبض على رسغيها ودفعها الى داخل البيت وهو يصيح :

— حذار أن تصرخى والا قتلتك .

وصمتت الفتاة رعبا وكفت عن الاستنجاد وأسرع الشاب فأوصد الباب ووقف الى جوار رفيقه .

وازاح الاعمى قبعته التى كانت تخفى وجهه وملامحه وقال يخاطب المرأة

لقد رجعت اليك مرة أخرى . . . ! لاتنكرى أنك تعرفيننى

فتراجعت الفتاة الى الخلف خطوة ونظرت فى وجهه بملء عينيها وهتفت تقول :

— اننى لاأعرفك اننى لاأعرفك . من تكون أنت .؟ وماذا تبغى منى .. ؟ اتريد مالا .. ؟

وكان صوتها أدنى الى الهمس فقد ألجمها الخوف وحرمها القدرة على الاداء

وضحك الاعمى ضحكة خشنة وقال :

— ألا تعرفيننى . ؟ اننى بوجك ياصديقتى .. ؟ اننى زوجك ..؟ وانت لاتجهلين من انا .! ان وجهى لم يعد مشوها الى الحد الذى يجعل موقفك لى متعذرا . لقد ظننت اننى ذهبت ولن اعود . ولكننى عدت اليك .. وبلا رحمة او شفقة

فتراخت يده وبدا الألم فى وجهه صارخا يثير الشفقة

وتهدج صوته مرة أخرى وعاد يقول :

— لقد مرت خمس سنوات .. أليس كذلك . اننى لم أنس شيئا ..! وكنت اذ ذاك فى الثالثة والعشرين وأنت الآن فى الثامنة والعشرين لعمرى أنى لأتساءل ألا يزال لك جمالك القديم أم تغيرت الآن ..!؟ لعمرى أنى لأتساءل كم عشيقا لك الآن فما أحسبك قنعت بعشيق واحد فى خلال هذه السنوات الخمس ..!؟ كنت تخوننى وانا زوجك فلم يكن لى مفر من الانتقام غير انى اسأت الهدف فاصاب البارود عينى وقد ظننتنى ميتا ولكننى جرحت . وقضيت ستة شهور فى المستشفى ثم شفيت . وانتهزت أنت فرصة وجودى فى المستشفى فهربت .! ولكننى نجحت فى اصابتك بجرح .. ! اننى اذكر تماما ان إحدى الرصاصات اصابت مرفقك ... لم اكن احسن اصابة الهدف اما اليوم فلن يفوتنى الانتقام ! فهمت ؟

وترنحت المرأة بين يديه كأنما توشك أن تفقد وعيها فهزها الاعمى هزا عنيفا وصرخ فيها :

— إننى أشهد لك بأنك ذات أعصاب قوية .. ! أتذكرين يوم جلست تتحدثين إلى عن عشاقك! لعلك لم تنسى هذا الحديث الذى أحالنى مجنونا فجعلنى أطلق عليك النار ..! أنسيت هذا ..!

وتهدج صوته مرة أخرى وصرخ بملء صوته وقد استولى عليه الانفعال :

— أنظرى إلى .. اننى مخلوق محطم شقى ..!لقد أصبحت بسببك أعمى لا أرى .. ولكننى اهتديت اليك أخيراً وقد حانت ساعة الانتقام

وأفاقت المرأة على كلمة الانتقام وردت اليها ما كاد يغرب من صوابها وهتفت تقول :

— ولكننى لست المرأة التى تتحدث عنها .. انك مخطىء وأننى أقسم على ذلك .. ! اننى لم أر لك وجها من قبل وأننى أدعى لوسيل وعمرى الآن أربعة وعشرون لا ثمانية وعشرون.. ! وقد تزوجت لأول مره منذ عامين ... انك مخطىء ... واننى أقسم على هذا .

فصاح الاعمى فى اصرار :

— بل انك أنت المرأة التى أبحث عنها .. ! أننى موقن من هذا ولا سبيل الى الشك ..! أننى أعرفك لأن كل مافيك ينبىء عن شخصيتك : صوتك ولهجتك .. ورائحة شعرك

ولكنها قاطعته صائحة :

— اننى لست المرأة التى تبحث عنها .. ! كيف تستطيع أن تميز الصوت أو الرائحة بعد خمس سنوات؟ سوف تنتقم منى وتقتلنى ..! أليس كذلك ..! أما المرأة التى آذتك وعذبتك فتظل مطلقة السراح تلهو وتلعب سعيدة مع عشيقها ..! تذهب أنت الى المشنقة دون أن تمس شعرة من شعرات رأسها لأنك اخطأت فتوهمت أننى المرأة التى تبحث عنها

وساد الصمت برهة واختلج وجه الاعمى وتقلصت عضلاته وامتدت يداه الى وجهها يتحسسه ويلمسه ثم ارتفعت يده الى شعرها تجول فيه وجعل يحملق فيها بعينيه الزائغتين اللتين لا تريان كأنما يتمنى فى هذه اللحظة أن تنكشف عنه الحجب فيرى ان كانت هذه المرأة الماثلة أمامه هى حقاً تلك المرأة التى عبثت بحبه وخانته فى يوم من الايام

وأحست الفتاة وهو يلمس وجهها أن يده مثلجة وأنها ترتعد

وكان المسكين فى تلك اللحظة يكابد مأساة عنيفة

هل هى المرأة المنشودة . !؟

وصرخ من أعماق صدره يقول :

— انك أنت هى بعينها ..! أنت هى بعينها .. ! انى موقن من هذا ولا يمكن أن اخطىء ..!

ثم تحول الى ناحية رفيقه وهتف به .

— ادن منى ..!انظر الى عينيها ..! اما لونهما؟ فزرقاوان ..؟ أليس كذلك..!

وتأمل الغلام عينيها وهتف يجيب :

— نعم .. عينان زرقاوان ..!

ورأى الشاب مابدا فى عينيها من ألم فأخذته الشفقة عليها وقال :

— ولكن زرقتهما تميل الى الاخضرار :

وصرخ الاعمى :

— انها هى بعينها ..! اننى أقسم انها هى بعينها.!

ثم أشرق وجهه بغتة وهتف بالشاب مرة أخرى

— إسمع .. اكشف عن ذراعها وانظر فى مرفقها فهل ترى به أثر جرح ملتئم ..! لقد أطلقت عليه رصاصة أصابت مرفقها فانظر فان فيه هذه الندبة التى تخلفت عن الرصاصة . .

وكأنما وجد الاعمى ان هذا البرهان الدافع سيكون فصل الخطاب فانتابته نوبة عصبية وصرخ بملء صوته :

— اسرع ايها المجنون .. ! اسرع . . ! مزق كم الثوب ان كنت لا تستطيع أن تحسره عن ذراعها . ! ذراعها اليسرى . . !

ونظر الشاب الى المرفق ووجد به أثر الجرح .!

وبدت الندبة حمراء اللون ..!

وصرخ الاعمى يقول:

— هيه ..! مابالك صامتا ..! تكلم ..!

فاجاب الشاب :

— تريث .. اننى أفحص ذراعها فى انعام ..!

ونظر الشاب إلى عينى المرأة فى خبث ورفع يده وفرك أصبعه السبابة بالاصبع الابهام .

وفهمت المرأة مايعنى من هـذه الايماءة ..! انه يطلب منها مالا ..!!

انه يطلب ثمن السكوت والا تكلم .

وهى لاتجهل عاقبة ماتنفرج عنـه شفتاه فكلمة منه تجلب لها الموت وكلمة منه تنقذها .

وأجابت المرأة بعينيها : ان خذ منى ماشئت .!

وقال الشاب يخاطب الاعمى :

— اننى لاارى بمرفقها أثر أى جرح ..!

فصاح الاعمى ثائرا :

— انك تكذب ..! انك تكذب ..!

— لست اكذب ..! إننى لاأرى أى أثر .

وساد الصمت .

وتخاذلت قبضة الاعمى عن ذراع المرأة وتراخت عضلاته . وبدا الألم فى وجهه صارخا يثير الشفقة . وتندت عيناه بالدموع وتمتم يقول :

— اذن فقد افلتت منى ولم انتقم لنفسى ..!

ثم دار على عقبيه وانطلق على وجهه هائما فى الضباب الكثيف .

اما زميله فرجع الى المرأة فى اليوم التالى ليتقاضى ثمن السكوت .

صرعى المال

تم طبع هذه الرواية فى ٢٤ فصلا وبلغت صفحاتها (١٢٠) من حجم شهرزاد وتباع بمجموعة مغلفة بـ (١٥ ملليما) بادارة الجديد وشهرزاد ترسل مقدما ورق بريد وقد عرف القراء قوتها ومتانتها وتسلسل حوادثها في حبكتها وانسجام خيالها العنيف

١٦٥٥ انه فى يوم الاثنين ١٦ إبريل سنة ١٩٣٤ بصهرجت الصغرى مركز اجا الساعة ٨ افرنكى صباحا وفى يوم ١٩ منه بسوق طونامل الشرقى الساعة ٨ افرنكى صباحا .

سيباع بطريق المزاد كطلب حضرة احمد افندى التابعى الخبير بالمنصورة . نوارج افرنكى وبلدى وعربات نقل موضحة بمحضر الحجز المتوقع عليها بتاريخ ٦ مارس سنه ٩٣٤ وفاء لمبلغ ١٥ ج و٦٦٧ م اصل ومصاريف بما فى ذلك مصاريف النشر وبخلاف ما يستجد تنفيذا لامر التقدير الصادر من محكمة المنصورة الكلية فى القضيه المدنيه ن ٣٥٤ سنة ٩٢٤

فعلى راغب الشراء الحضور

١٦٥٦ محكمة قنا الجزئية الاهلية

اعلان بيع عقار

نشرة ثانية

فى القضية المدنية الجزئية رقم ٦٩٤ سنة ١٩٣١

انه فى يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة

سيباع بطريق المزاد العلنى المنزل الآتى بيانه بعد ملك مقبولة محمد سليمان عن نفسها ووصيه على ابنها القاصر هلالى خليل ثم محمد محمد الفقى من دندرة

وهذا بيان المنزل الكائن بناحية دندرة مركز قنا مديرية قنا البالغ مساحته ٢٥٠ ذراعا مبنى بالطوب الاخضر البلدى دور واحد أرضى

حده البحرى شارع وفيه باب الزمام

والقبلى ورثة محمد بدوى

والشرقى على محمد رمضان

والغربى ورثة أحمد حسن يوسف

والبيع بناء على طلب الحرمة مقبولة محمد سليمان عن نفسها ووصية على ابنها القاصر هلالى خليل

وبناء على حكم البيع الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ١٩٣٣/١١/١٢

والثمن الأساسى الذى تبنى عليه المزايدة هو مبلغ ٢٠ جنيه بعد تنقيص الخمس بجلسة ٤ مارس سنة ١٩٣٤

وحكم البيع والشروط وجميع الاوراق مودعة بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين بعاليه

كاتب البيوع

١٦٥٧ انه فى يوم الاربعاء ١١ ابريل سنة ١٩٣٤ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بالمشايعه والايام التاليه

سيباع بالمزاد العمومى جاموسه سوداء وشاغل وثلاثة مواسير حديد وحماره رمادى س ٥ وبقره حمراء دومى س ٦ سنوات

ملك احمد حسن احمد وعلى حسن احمد وصغيره ابو زيد وفاطمه حسن وام احمد حسن وحليمه حسن وام محمد حسن من المشايعه

محجوز عليهم نفاذا للحكم ن ٢٧٨١ سنة ٩٣٣ مدنى ابوتيج

وفاء لمبلغ ٢٢٩٢ قرش صاغ بالمشر

كطلب الشيخ على عبد العال النجدى واحمد عبد العال النجدى من المشايعه الوكيل عنهما حضرة الاستاذ امين افندى خله المحامى بابو تيج

فعلى راغب الشراء الحضور

البشارة المرعبة

من مسلسلات شهر زاد

١٨٨ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ ملليما خلاف أجر البريد

وتريث بالمار لحظة قبل أن يجيب بقوله

— أنا فى الواقع فى حيرة شديدة لا أدرى كيف أشكرك يامستر اليسون ، ولكنى لا أحسب أنى سأقيم هنا طويلا لانى أرمى الى التجوال .

على أن اليسون لم يكن فى حالة تمكنه من سماع كلمات ضيفه او الالتفات اليها فقد كان مشغول الذهن بخواطر جديدة بعثتها إلى الحياة رسالة هيلين

والواقع أن كلماتها كانت بسيطة فى تعبيرها وفى ظاهرها غير إنها كانت تهيب به أن يقوم بحمايتها : وشعر اليسون أنه يقرأ بينها السطور ، وإنه يرى ما تحت سطح هذه الكلمات البسيطة ، وأن يتبين هناك عمقا فى المعانى . ورأى أن من العبث أن يدع الكبرياء تقيم حاجزاً جديدا بينه وبين زوجته والواقع أن هذه الدعوة منها قد جاءت فى وقت هو متلهف إلى إجابتها

فلا غرو إذن إذا كان جون اليسون قد بدأ يعد الساعات التى ستنقضى قبل أن يعد عدته للرحيل .

والقى هنرى بالمار نفسه يدرس هذا الرجل دراسة عميقة . وكانت كل لحظة تمر تزيده اقتناعا أن نورتن انما يطلب منه امرا يكاد يكون مستحيلا . وقال يحدث نفسه

— كيف استطيع أن اثنى عزم هذا الرجل وان أفرض عليه ارادتى . أن ذلك لن يكون الا بالحيلة أو بالخديعة

وما كاد هذا الخاطر يطوف فى ذهنه حتى اشمأزت نفسه منه اذ كيف يخدع هذا الرجل الذى اظهر له كل هذا العطف على الرغم من أنه غريب عنه .

وفى تلك اللحظة التى اصبح يتنازعه عاملان متضاربان خطيران هبط عليه عامل خارجى رجح كفة احد العاملين على كفة الاخرى وكأنما كان نورتن الذى استخدمه فى هذه المهمة يعرف ما يمكن أن يجول فى ذهنه فى مثل تلك اللحظات فارسل له ما يقوى فى عزيمته ، ويشد من ازره ، فوردت اليه برقية عن طريق البواخر التى كان قد ترك عنوانه فيها .

وكان هذا نص البرقية

« ارسلت اليوم الى أمك مبلغا قدره مائتان وخمسون جنيها ، وسيرسل المبلغ الباقى اليها حين عودتك

وتخضب الوجه الشاحب لحظة .

وقال له اليسون

— هل وصلتك ابناء سيئة يامستر بالمار

فتريث بالمار لحظة قبل أن يجيب بقوله

- ليست كذلك بالضبط . ولكن هذه البرقية غيرت كل خططي وحملتني على التعجيل بالعودة إلى انجلترا

فقال اليسون في بشر وحرارة

- اذن فسنرحل معا. واني لأرجو منك ان تسمح لى باعداد عدة رحيلك معي . اما الآن فيجب ان تلتمس الراحة لنفسك . انك لست في حالة جيدة . ورجائي اليك يامستر بالمار الا تلجأ إلى الكلفة معي . بل ارح نفسك اولا فاذا احببت ان تلوذ بغرفتك الآن فانها على تمام الاهبة

وفي تلك الغرفة الفسيحة طفق بالمار يذرعها جيئة وزهابا وهو عميق التفكير ان هذا المال المرسل الى امه اصبح كالغل حول عنقه . فلو انه اراد التراجع لما استطاع الآن

لقد كانت هذه الفعلة من نورتن تنبيء عن مكره ودهائه

وقال بالمار يحدث نفسه

- لو انى تراجعت وخيبت امله لطالبني بهذا المال . وستقف امى على حقيقة الامر عن طريقه . واني لأعجب لم لم اسيء الظن به. واشك في نياته ؟ لو انى تبينت سوءا من هذه المهمة . ولو كنت قد تدهورت من قبل لما قبلت القيام بها. انه يزعم انه صديق هذا الرجل . وصداقة اليسون من الصداقات التي ينشدها ويتمناها كل إنسان . فلم يأمرني نورتن الا اذكر اسمه امام هذا الرجل ؟ ان في الامر اعوجاجاً والتواء . . . . فيه .... وهناك شيء يقيدني فلا اكاد استطيع ان اتقدم خطوة الى الامام ، ومع هذا فلا مفر لى من عمل شيء . يجب ان يعد ذهني وسيلة من الوسائل تمنع اليسون من الوصول الى انجلترا وتحول بينه وبين غرضه بحال ما

واضطرب بالمار وجال بنظره فيما حوله

ووقع نظره على طاولة قد كدست فوقها ألوان المرطبات ووعاء كبير أيقن بالمار من مجرد النظر اليه إن فيه براندي

وكان بالمار من يوم رحيله لم يذق خمرا البتة

وكانت لحظة اغراء رهيبة لهذا الرجل الذى كان يجد على قيد خطوة منه ذلك الشراب الذى يبعث في قلبه الشجاعة والجرأة

ولكن بالمار استطاع ان يقاوم هذا الاغراء الرهيب وعلى الرغم من تلهفه الى ارتشاف بضع كؤوس فد هزه هزا عنيفاً من قمة رأسه الى اخمص قدمه ، فانه - قطعا لدابر هذا الاغراء الرهيب - قد رفع هذه الطاولة بما عليها وحملها الى خارج الغرفة وتركها في الممشى

كانت ذكرى امه، ويقين من فظاظة نورتون ومن انه لن يرحمه هما العاملان الوحيدان اللذان دفعاه الى هذا الاغراء

وقال يحدث نفسه :

— لاجدوى من ذلك، ومن الواجب ان اكتسب هذا المال بحال من الاحوال ثم لم اضع نفسى فى مكانة اكبر او ارفع من مكانة نورتن ؟ لاذكر انه هو الذى اتاح لى هذه الفرصة ... هذه الفرصة التى كنت احسب انها لن تتاح لى يوما . ولاذكر ان هذا المال سيبعث السرور والجذل إلى قلب امى العجوز . يجب الا اظل سخيفا فى الوقت الذى يحمى فيه وطيس العمل

-١٨-

اكتشاف هيلين

وتقطب جبين مسز ولوود فى زيارتها الثانية للندن انها فى المرتين التقت بقريبها لورنس نورتن فى غرفة استقبال مسز اليسون

ولم تفه بلفظ ، ولكن هيلين الفت أن الضرورة تحتم عليها ان توضح لها الامر بعض الايضاح فقالت

— لقد سألنى صداقتى يافلورا . والتمسها فى اسلوب لم يسعنى بازائه ان ارفض ثم اردفت فى شجاعة

— ويسرنى جدا ان نكون اصدقاء . يسرنى ان استطيع ان امد له يدى بأبسط المعونة كما يقول ان ذلك فى مقدورى

فأرسلت مسز ولوود تنهدة تنم عن نفاد صبرها وقالت تحدث نفسها

ـ فى بعض الاحيان اتمنى ان اضحى بالكثير كي تصبح هيلين اكثر وقوفا على مخبآت هذا العالم . وانى لاعجب اترانى استطيع هذا ؟

وخانها جلدها يوما فقالت لهيلين

— ماذا تقول آمى عن كثرة تردد لورنس عليك ؟

فنظرت اليها هيلين نظرة جافة وقالت فى صوت اختلجت فيه نبرة الالم

— بودى لو أنك لاتنطقين بمثل هذا الكلام يا فلورا . ولتعلمى اننى عقدت معه اتفاقا أخيرا على أن يقطع دابر هذه السخافة . ان آمى الآن فى أمان

— ياعزيزتى هيلين لقد عرفت لورنس طوال حياتى ، وطالما دللته وكنت دائما عظيمة الاعزاز له ... إلى وقت قريب ، ولكنى لم أخدع يوما به . ان لورنس لايعنى

الا بشخص واحد فى كل هذه الدنيا . وهذا الشخص هو نفسه

فقالت هيلين فى هدوء

— يخيل الى فى بعض الاحيان أنك قاسية غير عادلة . انى أعرف انه دلل طوال حياته ولكنى على يقين ان فيه منبعا للخير

فقالت ممز ولوود فى كمد

— ليكن لك هذا الاعتقاد أيتها العزيزة ، فان الايمان القوى شيء جميل

على أنها كانت تقول لنفسها

— هل أفتح عينها أم هل انتظر قليلا ؟ ان فى عقل لورنس شيئا خفيا غامضا لم أستطع بعد أن أعثر على سبب له . على أن هذه الصداقة المذعومة ليست إلا زيفا وخدعا وماذا تراها تقول لو أنى انبأتها انه حين لا يكون هنا . يكون دائم الحوم حول منزل دسموند ؟ لقد عرف كيف يضع قبضته على آمى وهو يلعب دوره الخطير مع هذه الفتاة الغريرة الطائشة . بودى لو عاد جون اليسون الى داره ! وما كان يخطر فى بالى ان هذا الامر سارجوه يوما ، ولكن الايام على التوالى أظهرت لى أن هيلين فى حاجة إلى حماية رجل . أننى عظيمة النفع ولكن لورنس شديد الغموض حتى على

وفى غضون كل هذا الوقت كانت هيلين تخفى سرا فى خفايا صدرها . وكم من يوم مر بها انبعثت فيه كبرياؤها وندمها فى ارسال الخطاب إلى زوجها ، وعذبها فيه خاطر اليم فكانت تقول لنفسها

— انه لن يعود . بودى لو استطعت أن استرد هذا الخطاب !!

وكم من مرة تقول لنفسها

— لم أنل من هذه الرسالة الا ذلا لنفسى بطلب عودته وكانت قد اطمأنت من نورتن فتضاءلت الحاجة الملحة التى كانت تختلج فى قلبها ، الحاجة الى حماية رجل .

وكانت فى ذلك اليوم ، وهى جالسة تتناول الغداء مع صديقتها مسز ولوود ، تفكر فى هذا الخاطر الذى ظل يطاردها

وتذكرت فجأة أن زوجها لم يكتب لها مباشرة يوما من الايام فتخضب وجهها ثم عاد فامتقع ، وقالت لنفسها

— طبعا لن يعود . والارجح أنه لن يعتقد فى صحة الخطاب . ولم يعتقد فيه ويؤمن به ؟ لم تعجلت بالكتابة اليه ؟

ولاحظت مسز ولوود صمت هيلين وقدرت أن فى ذهنها ما يشغلها ولكنها لم تعمد الى سؤالها قائلة لنفسها

— اذا كان لى أن أعرفها ستفضي الى بما فى نفسها أما اذا لم تكن تريد أن أعرف فان سؤالى سيقلقها ويزعجها .

على أنها حين غادرت منزل هيلين ، وبقيت هيلين وحيدة ،وردت اليها رسالة برقية فما أن رأت التوقيع حتى شعرت أن كل دمائها اصبحت نارية ملتهبة ، لان البرقية كانت موقعة باسم جون اليسون

وكان هذا نص البرقية

« شكرا لك على رسالتك . سابحر الى انجلترا على الفور »

ووقفت هيلين الى جانب الموقد وقالت لنفسها فى اهتياج

— ماذا حدث لى ؟

وحانت منها التفاتة الى يدها فالفتها منقبضة على البرقية واستمرت الى جانب قلبها ووضحت لها الحقيقة فقالت لنفسها

— أنه قادم . قادم . ما أعظم سرورى . وما أعظم ما يحدثه قدومه من الاثر العظيم فى كل شىء ، ولكن يجب ألا أنبىء أحداً حتى فلورا . يجب أن أتكتم كل ذلك فانى لا أحتمل أن أراها تنظر إلى فى فضول أو تحاول أن تفهم تأثير قدومه فى نفسى

ولما عادت صديقتها فلورا اليها لتخرج معها ألفت نفسها تنظر متفرسة فى وجه صديقتها وتقول لنفسها

— ان ثم شيئا قد حدث منذ كنت هنا ظهرا

كانت هيلين اليسون مشرقة الوجه ، وضاحة المحيا ، براقة الأعين ، وكان دلائل الاهتياج والانفعال بادية فى حركاتها . وقدرت فلورا ان ذلك ربما كان راجعاً الى ورود أنباء سارة من أفريقيا لانها كانت تعلم مبلغ اهتمام هيلين بأخيها ، ومبلغ اطمئنانها حين علمت ان الحياة تفتحت أبوابها أمام أخيها المحبوب

ثم تجهم وجه مسز ولوود وقالت ساخرة :

— أراك قد تزينت وتجملت

وأشارت الى الورود التى كانت قد رشقت على صدر معطف هيلين وقالت :

— من أين أتيت بهذه الورود ؟

— زارنى السير لورنس دقيقة واحدة وأتى معه بهذه الورود وقال ان الليدى نورتن بعثت بها إلى

وازداد عبوس مسز ولوود ، وكائنة ما كانت أفكارها فقد اعتزمت أن تتكتمها ، والواقع انها كانت متألمة اكثر منها غاضبة

وسارتا معاً فى الطرقات وفلورا لاتنفك تفكر فى أمر هيلين ثم قالت لنفسها

— ان الذى لاأستطيع أن أفهمه ادعاء لورنس الصداقة لهيلين ومع ذلك يتابع لعبته القديمة مع آمى . ما كنت لأزعج نفسى بأمر هذه الفتاة وما كنت لأحس لها بالاشفاق ولكن عذابها سيكون عظيما حين تنتهى غاية لورنس منها وهذا ما أنا واثقة منه . بودى لو استطعت اقناع هيلين بالرحيل معى الى الخارج فى رحلة قصيرة ، واذ ذاك أكون مطمئنة عليها حين تبعد عن لورنس بضع مئات من الاميال انه يتجنبنى وهذا وحده يدل على ما فى نياته من الخطر

ولكن زوجة جون اليسون أبت كل الاباء أن تقوم بهذه الرحلة أو على الاقل لاتبعد اكثر من المزرعة القديمة إذا كان لابد لها من الرحيل

ولم ترمسز ولوود فى ذلك حلا للموقف

وقالت هيلين دفاعا عن رأيها

— اننى سأكون جمة الأعمال فى هذا الشتاء . ان لدى الجم الكثير من الاعمال و... و...

ولكنها لم تستطع أن تبوح بالرغبة التى تجيش فى قلبها فى الفترة الاخيرة وهى أن يكون زوجها جون اليسون معها فى عيد الميلاد

وقالت مسز ولوود

— حسنا وما دمنا سنقضى عيد الميلاد فى لندن فلاتنسى أنك من نصيبنا فى يوم عيد الميلاد

على أن سرور هيلين فى ذلك اليوم لم يطل أمده دون أن تعكر سماءه سحابة .

حين انتهت مهمتها ووصلت مسز ولوود الى الفندق النازلة فيه ، نزلت هيلين من العربة واختارت أن تسير على قدميها إلى الدار .

وفيما كانت تسير فى طريقها راحت تفكر فيما يفعله زوجها فى مثل تلك اللحظة . وودت لو انه انبأها فى أية باخرة سيبحر عليها .

على أن هذه المسألة يمكن الوقوف عليها ، وما عليها الا أن تذهب إلى مستر ستانلى إذ من المرجح أن لديه تفاصيل أوفى .

وخطر فى بالها ان فنجانا من الشاى قد ينعشها قليلا فعرجت على حانوت من حوانيت الشاى العديدة فى تلك الشوارع الانيقة وشرد ذهنها حين جلست فى أحد أركان الغرفة . وكانت حافلة بالناس ، كثيرة الزحام ، وكان الضوء خافتا . وكانت رائحة البنفسج تعطر المكان ، وأصوات الناس مختلطة باصوات الفناجين .

ولم تشعر هيلين بشىء من الراحة فى هـذه البيئة الجديدة . ولـكن الجو كان دفئا فـكان من الممتع الجلوس فى هذا المـكان والتفـكير فى أمورها

وجال فى ذهنها هذا الخاطر

— كنت قديما أقدس الحرية والاستقـلال ، ولـكن ماأعجب مانتطور ، فقد أصبحت أرهب أن أظل وحيدة ، وأحس انى فقدت قوتى ، وانى فى حاجة إلى يد أخرى ترشدنى

ولم تـكن هيلين مخلصة مع نفسها فانها لم تسمح لنفسها أن تحلل عواطفها نحو جون اليسون ، لأنها كانت خائفة أن تبحث فى قرارة قلبها

ولما جىء اليها بالشاى راحت ترشفه وهى حالمة ولكنها الفت نفسها قد استيقظت فجأة تيقظا تاما

كان هناك صوت مألوف يتكلم على مقربة منها ، فأدارت نظرها إلى ماوراءها فاذا بها تجد نفسها جالسة وراء رجل وامرأة وكانت قد تبينت فيهما لورنس نورتن وآمى دسموند

وكانت آمى هى التى تتكلم فى هذه اللحظة

ولم تـكن هيلين قد سمعت تلك النبرة التى كانت تختلج فى صوت آمى فى تلك اللحظة طوال الاعوام التى عرفتها فيها . لم تـكن نبرة مرح أو سرور أو نبرة طفولة بل كانت نبرة متقطعة منتفضة وعلى الرغم من هيلين فقد طفرت العبرات من عينيها لمجرد استكاك هـذا الصوت فى آذانها

وكانت آمى تقول

— أوه انك قاس ظالم . ماعرفت رجلا من قبل فيه كل هذه القساوة وتلك الغلظة ! لورنس بربك لاتقل مثل هذه الاقوال وارأف بى واعطف على . انى أموت اذا انت... اذا أنت ظللت قاسيا ... عنيفا

ولم تستطع هيلين المنصتة إلى الحديث أن تسمع جواب نورتن ولـكن الظاهر انه كان قاسيا فظا فى مسلـكه معها لان مسز دسموند أرسلت تنهدة باكية وقالت :

— لايهمنى أن يسمعنى أحد . انى .. انى ... ان قلبي محطم . لقد قلت لى أكثر من مرة أن ليس فى العالم واحـدة تضارعنى أو تماثلنى ، وانك لتعـلم ... انى صدقتك . وانك لتعلم انى اذهب الى اقصى العالم من اجلك . لورنس اذا انت فارقتنى فانى لامحالة ميتة

— ١٩ —

لورنس نورتن يهدد

وسمرت هيلين اليسون فى مكانها، وكانت قد أرخت نقابها ولو انها أرادت ان تقوم من مكانها لما استطاعت لان قواها كانت قد خارت وحل فى قلبها حزن عميق ، فانزوت فى مكانها راجية أن تخفيها الظلال على الانظار .

ولكن ماكان أفظع هذه الجلسة التى تسمع منها حديث امرأة بحثت عن شقائها بنفسها ، ولم يكن فى استطاعتها أن لا تشفق بعض الاشفاق على آمى ، ولكن لم يسعها الا التفكير كذلك فى هارولد دسموند . أن حياته الزوجية لابد انها شقية رهيبة ، وقد يكون هناك اسوأ مما مضى

وجعلت فى مكانها حين رأتهما قد وقفا ثم بارحا المكان ، وراحت تسائل نفسها .

— اليس بهذا الرجل شرف ! الا يشعر بشىء من الخجل ؟

واجتذبت آمى الانظار وهى خارجة ، ولم يكن هناك من الرجال من هو اشهر من لورنس نورتن .

ولم تبرح هيلين المكان الا بعد مرور لحظات .

كانت هيلين قد سمعت الحديث على الرغم منها ، وسمعت كلمات نورتن الجوفاء التى قصد من ورائها ان يخفف قليلا من لوعة آمى ، فعرفت من هذا وذاك مبلغ توغل هذا الرجل فى غوايته ، واذ ذاك اشتعل قلبها بالحقد على هذا الرجل .

وخرجت الى الطريق وهى تقول لنفسها

— يجب ان افعل شيئا . يجب ان احمى آمى

ولكن اى شىء تستطيع ؟

وسارت على قدميها الى منزلها غير عابئة بالقر الشديد ، والرياح الباردة ، وتأخر الوقت ، وهى تحدث نفسها بقولها

— لا أستطيع أن أطلب من فلورا معاونتى فانها تبغض آمى . وفضلا عن ذلك فانه يخيل الى أنها تحتقر لورنس ! والواقع انه رجل جدير بكل احتقار

ومست يدها عفوا الورود المعلقة بصدرها فانتزعتها فى عنف وقذفت بها الى عرض الطريق . فقد رأت مثيلتها معلقة فوق صدر آمى .

وقالت هيلين لنفسها فى كمد

— انه يحسب انه يغرر بى كما يغرر بالاخريات ، ولكن ألم أدعه يغرر بى ؟ لم

صدقته حين جاءني ينشد صداقتي ؟ وماذا أستطيع أن أفعل لامنع آمي من أن تهدم كيان حياتها وتحطم نفسها ؟

ولما وصلت الى دارها كانت منهوكة القوى اذ كانت الصدمة عنيفة استنفدت قواها.

غير أن وفاءها للصداقة القديمة حملها على نسيان نفسها والتفكير فى صديقتها وحدها.

— سأنقذ آمي. سأريه انى فى مثل قوته

كان هذا ماتقوله لنفسها حين دخلت دارها

ولما اصبحت فى الردهة رأت رجلا واقفا الى جانب الموقدة.

وكان هو السير لورنس نورتن نفسه ، وكان ينظر اليها وحول شفتيه ابتسامة عجيبة

وقال نورتن فى بساطة

— كلمة واحدة معك يامسز اليسون ، ولما سمعت أنك منتظرة فى أية لحظة فقد تطفلت بالبقاء

ونظرت اليه هيلين لحظة

ورآها نورتن تجفل وتتراجع خطوة الى الوراء

وضحك نورتن فى أعماق قلبه

انه لم يكن يريد أن يخلق هذه الازمة بمثل هذه السرعة ، غير انه كان متأهباً لها على كل حال

ولم يكن فى استطاعة هيلين والخدم يحومون حولها أن تتكلم فى صراحة أو أن تمنعه من الكلام

وعاد نورتن فقال مبتهلا

— خمس دقائق فقط

وطلبت هيلين من الخادم أن يشعل الضوء فى غرفة صغيرة فلما كانت تدخلها كانت غرفة قد عزمت فى قلبها أن تكون «غرفته». وكانت غرفة صغيرة لطيفة يستطيع المرء فيها أن يدخن غليونه وأن يكتب رسائله فى هدوء وسكون

وافتتح نورتن الحديث حين أصبحا منفردين

— طبعا قد رأيتنا. لقد عرفتك ولكن آمي لم ترك

وخلعت هيلين قفازها ورفعت نقابها وقالت فى جفاء وفى ضعف

— افضل ألا اتحدث اليك مرة اخرى ، وليس لدي من الكلمات ما أعبر به

مبلغ المى واشمئزازى

فقال الرجل فى بساطة :

— بوه !! انت عظيمة الخيال سريعة التأثر يا فتاتى الصغيرة. لو ان كل رجل وكل امرأة ذهبا معا يشربان الشاى فى مكان معا فوضعا موضع الاتهام لما كانت هناك جماعات بعد ذلك

— ليس لى شأن بنظرات الناس الى الآداب والاخلاق . ولا يهمنى ما تفعله أنت نفسك

وتململ نورتون فى مكانه وعض على شفته

وتابعت هيلين حديثها

— ولكن آمى صديقتى ، واذا كان الشرف لا يذكرك بواجبك و ... وما هو حق ، فان الشرف أعمق وأقوى فى نفسى

وعاد السير لورنس فقال

— انك تأخذين آمى أخذا جديا . انى أعلم انها ليست إلا طفلة على الانسان أن يخرج بها ليبهجها

— انك تعلم تماما ان الامر ليس كذلك . انها ليست طفلة وانك لتعلم انك بذلت جهدك لتملأ فراغ قلبها بعاطفة أنت على يقين ان نهايتها شقاء وبؤس

وصاحت هيلين وقد طفرت العبرات فى عينيها

— لو انى استطعت أن أعلم الغيب لرجوت فلورا الا تقدمك الى ، بدلا من سرورى يومئذاك بمعرفتى بك . وهل نسيت كيف جئت الى فى المرة الاخيرة !

واضطرب صوتها وارتعدت نبراته وقالت

— لقد عاهدتنى .. لقد وعدتنى ..

فقاطعها بقوله

— لقد كنت عازما على عدم الوفاء بوعدى ياهيلين . انها حيلة قذرة ولكنك علمتنيها

ثم ضحك وقال

— وماذا لو أن آمى دسمو ند قاست ألما بسببى ؟ ألم أعذب بدورى بسببك وعلى يديك فلم لا يقاسى الآخرون كذلك ؟

وكانت هيلين قد استردت هدوءها مرة أخرى ، وكان وجهها جافا رغم جماله وهى تنظر اليه

وقالت هيلين فى جفاء عظيم ، وفى صوت ثابت النبرات

— ان خطأ انسان لايبرد خطأ الآخرين . ألا تستطيع أن تتبين بنفسك مبلغ شناعة العمل الذى تقوم به ؟ اننى ... اننى واثقة أنك تحتقره من أى رجل آخر . لقد كنت أحسن بك الظن ، بل انى ناضلت من أجلك مع فلورا ، لأنها فى الايام الاخيرة كانت جد غاضبة منك ولكنى اتهمتها بالقسوة فى الحكم عليك ، عزيز على جدا أن أزع من نفسى الاعتقاد الذى كنت أعتقده فيك وفى طيبة قلبك

ونظر اليها نورتن فى ثبات وقال فى هدوء

ـ ان علاج كل ذلك فى يديك .

فتخضب وجهها تخضبا عظيما ، واشاحت بوجهها ولكنها عادت لخدجته بانظارها وقالت

ـ اكانت زيفا رغبتك فى الصداقة . وهل كان كذبا وعدك لى ان تعلو بانظارك بدلا من الهبوط الى الحضيض ؟

ولما لم يجبها لهثت وقالت

— وما نهاية كل ذلك ؟ هل انت عازم ان تستمر فى طريقتك وتعدم حياة آمى المسكينة ؟

فتقطب جبيناه وقال

— ان الخطأ الذى ترتكبينه هو انك تحسبين آمى ذات قلب وبدون عقل .

فجلست هيلين واخفت وجهها بين يديها ، ولما ان رفعت انظارها كان وجهها متهدلا وفى نظراتها الم شديد

وقالت هيلين

— ان التى سمعت حديثها اصيل اليوم لم تكن هى آمى التى اعرفها . ان فى شقائها عمقا واخلاصا ، وانى لاشعرانى . . . . انى وحدى الملومة . انك لعبت هذا الدور مع آمى ظنا منك انك بذلك تغضبنى وتحنقنى . اننى فاهمة الآن كل شىء . انك تنتقم لنفسك منى .... ذلك الانتقام السخيف .

وتقلصت شفتها تقلصا ينم عن احتقار وازدراء .

وقال نورتن

— لنا ان نتعاهد عهدا جديدا ياهيلين . وفى هذه المرة تعدينى وعدا . ان مابينى وبين مسز دسموند لم يتعد حدوده بعد ، فاذا أنت أجبت سؤالى ، فان هذه الصلة التى بينى وبينها تقطع على الفور وينتهى كل شىء . عدينى الوعد الذى أطلبه فاغادر انجلترا فترة من الزمن . وانى لمتأهب أن أقسم لك بالقسم الذى تفضلينه انى لن أقترب من آمى دسموند باية طريقة من الطرق . اتترددين ؟ حين أعطيك الفرصة لانقاذ صديقتك ؟

— أى وعد تريد منى ؟

ولاحظ نورتن انها جفلت منه

وقال فى خشونة

— هذا هو الوعد الذى أريد . اريد منك ان تعيدى ربط ما بترت فى الوعود القديمة . اريد منك ان تذكرى ان حبك لى ملكى وحدى لقد رفضت أن تنالى الحرية التى كنت تستطيعين فى حق وعدل المطالبة بها ، ولكن الحرية قد تأتى بطريق طبيعى ، وهناك رجال اقوى وأصلب عودا من جون اليسون يموتون كل يوم . وأنا اريد هذا التأكيد من شفتيك انك اذا اصبحت حرة طليقة ،ولو انقضى على هذا الوعد عشرون عاما ، فعليك ان تقبلى ان تصبحى زوجتى . أفاهمة أنت ؟ أريد أن أشعر ان هناك حلقة اتصال بيننا دائما . أريد ان أستمتع بالامل

وكانت هيلين جالسة ورأسها منحن ، ولم تكن تستطيع كلاما ، فبادر نورتون الى متابعة حديثه فقال :

— عدينى هذا الوعد وأنا انقذ صديقتك ، انكرينى وارفضى هذا الوعد وأنا وربى لن يهدأ لى بال حتى أكون قد تمرغت فى الاوحال وستعلمين دائما ان هذا خطأ .

وحاولت هيلين ان تتكلم ولكن ما من كلمة خرجت من فيها . وكان الالم البادى على وجهها رهيبا

واختار السير لورنس ان يقطع عليها صمتها بطريقته ، فتناول احدى يديها الباردتين وقال :

— انا فاهم . انك تقبلين . إذن فأنا ساغادر المدينة فى هذه الليلة ولن تسمعى بى او منى مرة اخرى حتى يكون القدر فى جانبى ، وتشاء الاقدار ان تعينينى فتعطيك حريتك وإذ ذاك فأينما تكونين ، ولو انقضى دهر على ذلك ،فانى ساطالب بك كزوجتى إذا كنت على قيد الحياة

وغادر الغرفة ،غادرها فى سرعة عجيبة الى حد أنه ماكاد يزول الرعب الذى استولى عليها ، وتنمحى الدهشة التى تملكتها ، حتى الفت نفسها وحيدة فى الغرفة ،ووجدت انه خرج دون أن يعلم أن كل جارحة فيها تثور ثورة مرعدة ضد كلماته وعلى اقتراحه الذى بلغت به الجرأه أن يتقدم به

وما كاد سير لورنس يغادر الدار حتى أقبلت مركبة خرج منها المستر ستانلى وسأل الخادم ان كان يستطيع أن يرى مسز اليسون

وأبلغ ستانلى أنها ترتدى ثياب العشاء ، لهذا أخرج ورقة من جيبه كتب فيها هذه الكلمات :

« تسلمت اليوم برقية من بونس ايرس ، وسيبحر عميلي فورا الى انجلترا على الباخرة « كلايتي » وسأخبرك غدا عن الموعد الذي تتوقعين فيه حضوره . ولكني أعلم أنها باخرة صغيرة بطيئة السير . ولست أعلم علة ابحاره عليها ولكني سأخبرك حالما اعلم شيئا وحين أستطيع أن أعرف بالضبط متى يصل »

— ٢٠ —

خيانة رهيبة

حجز جون اليسون محلين فى أول باخرة اتفق ابحارها الى انجلترا . وكان قلقه ونفاد صبره عظيمين الى حد حملاه على تفضيل السفر على هذه الباخرة الصغيرة البطيئة على الانتظار حتى تبحر باخرة أكبر وأعظم

ولم يكن هناك من الركاب الا عدد قليل . وعلى الرغم من ثروته فان اليسون لم يستطع أن يوفر أسباب الراحة كلها لنفسه ولرفيقه الذي قضى القضاء أن يكون زميله فى هذه الرحلة البحرية

ولكن ما من شيء كان يهم اليسون فى كثير أو قليل . لقد كان عائدا إلى وطنه الى هيلين لأنها قالت انها فى حاجة اليه ؟ فلم يفكر فى شيء آخر طوال ذلك اليوم ، وما كان هناك شيء يؤثر فى نفسه

ولما احتوى البحر هذه الباخرة انقلب الجو انقلابا عنيفا .

وكان جون اليسون كثير الانفراد بنفسه ، لان بالمار كان مريضا حقا ، وكان ملازما غرفته ولم يكن هناك من الركب ما يلائم ذوق اليسون ، لهذا كان يؤثر ان يذرع سطح الباخرة جيئة وذهابا وحده ، وان يبقى فى الهواء أكثر مايستطيع

وكان الرسالة القصيرة التى كتبتها اليه هيلين ، مودعة الى جانب قلبه . وكان فى بعض الاحيان يخرجها من جيبه ويعيد تلاوتها وما كانت به حاجة الى ذلك فقد كانت الكلمات التى كتبتها محفورة على صفحات قلبه منقوشة فى فؤاده ، وما كان يعمل على إخراجها واعادة تلاوتها الا حين يخالجه الشك فى أنها حقا فى حاجة اليه وانها تطالبه بالعودة

وعلى الرغم من بساطة الكلمات ، فقد كانت عظيمة الدلالة لاليسون ، فقد شعر شعوراً غامضاً انها قد عالجت الكثير من العواطف والشعور قبل ان تقدم على الكتابة اليه .

وفى اوقات اخرى كانت سحب الشك تعلو سماء فرحه

« إننى فى حاجة اليك »

ماذا تعنى هيلين بهذا القول ؟ ! كانت حقا تود حضوره . هذا امر محتمل وان كان بعيد التصديق . ام هل تراها تعانى متاعب ا كرهتها على طلب حمايته

وكان قلبه يلتاع حين يخطر له هذا الخاطر

وطالما عذب نفسه باللوم والعتاب ، وكثيراً ماشعر انه أخطأ خطأ عظيما بتركه إياها . إن غيبته هذه الشهور قد الانت من حدة الانفعال الذى احاط بزواجهما فكان من الطبيعى ان يعتبرها ملكه وتمت اليه بصلة وثيقة

فكانت خيبة مرة أنه لايستطيع ان يتحدث عن زوجته مع بالمار . والواقع انه لم يلتفت إلى ان بالمار كان دائما يجفل ويلزم الصمت حين يذكر اسم هيلين إلا بعد ابحارهما فوق الباخرة ، كانما هو لايريد ان يدور الحديث حول هيلين

وقد حيره هذا فى اول الامر ولكنه بعد ذلك اخافه وافزعه وراح يسائل نفسه

— لم لا يريد هذا الرجل ان يتحدث عن هيلين ؟ لقد اتى برسالة منها مباشرة فكيف لا يتحدث عنها ؟

ولم يعجب اليسون انها قدمت هذا الرجل اليه ، فقد كان يعلم مبلغ عطفها وشفقتها ، فلم يكن عجيبا ان تعطف على هذا الرجل عطفا عظيما .

وكان اليسون فى بعض الاحيان يظن ان الواجب والاعتراف بالجميل هما وحدهما الدافعان لها على طلب حضوره ، ولكن هذا الخاطر لا يلبث ان ينمحى فى ذهنه عاجلا .

على ان اليسون كان فى اغلب الاوقات عظيم السرور ، فقد كانت الانباء السارة عن كلود كرافن قد تناهت اليه كذلك ، قال اليسون على نفسه انه يرعى هذا الفتى ، وان يمنحه كل اهتمامه فى عمله الجديد .

وكان كلود كرافن قد عرف مبلغ ماعليه جون اليسون من القوة والسيطرة ، ولكنه مع هذا كان قد اعتزم أن يصلح من نفسه ومن خطأه القديم .

وكانت قد انبعثت صداقة جميلة صافية بين الفتى كلود كرافن وبين جون اليسون لان اليسون ابى الا أن يظهر نفسه فى المظهر الحقيقى امام كلود قبل رحيله . وتم بينهما التفاهم . وتوثقت بينهما عرى المودة .

وكان اليسون يجلس الساعات فى الباخرة يتصدر ما يمكن ان يكون عليه المستقبل الذى ينتظره

وقال لنفسه مرة

— اننى عنيف جاف . وأنا مختلف عنها . اننى غير لائق أن أكون صنوها . انها

تبدو أرفع منى وأعلى كأنها النجم فى السماء

على ان اليسون لو لم يكن غارقا فى أحلامه لعلم انه ليس بالقبيح الدميم . بل انه جميل مقبول رشيق . وانه جذاب فى النواحى التى تثير اعجاب النساء

ولو انه أراد لقضى بضع ساعات فى لهو برىء . فقد كانت على الباخرة امرأتان يعجبان بجون اليسون كل الاعجاب . ولكن جون اليسون كان يقضى وقته اما مع بالمار فى غرفته يحثه على مغادرتها واستنشاق الهواء العليل . واما جالسا على مقعد على ظهر السفينة متظاهراً بمطالعة كتاب . واما واقفا مستنداً على حاجز الباخرة يراقب المياه ساعات

وفى غضون كل ذلك الوقت كان الرجل الذى اشتراه نورتن بالمال . راقداً فى فراشه يعذب نفسه عذابا أليما . ويحدث نفسه بقوله انه اشترى لكى يقدم على عمل خطير . وكان الوقت الذى يجب ان يقوم فيه بهذا العمل يقصر ويتضاءل

وكان من المستحيل الآن على بالمار أن يغمض عينيه عن الحقيقة الرهيبة ، علم بالمار فى يقين ان السير لورنس نورتن انما كذب عليه ، وانه لم يكن شعورا ودياذلك الذى يدفعه الى ان يحول دون وصول هذا الرجل الى انجلترا

وكان كلما فكر فى الخطة المحبوكة التى نهجها نورتن معه . وفى الشباك التى ألقاها من حوله فأوقعه فيها كانت روحه تهبط

كان بالمار فى السنوات الاخيرة قد تخلى عن كل شىء ، ولكن شيئا واحدا ظل متشبثا به ، متعلقا باهدابه . وهو حبه لامه ، ورغبته فى أن تظل جاهلة حقيقة ما وصل اليه من التدهور

ومرت به فرصة واحدة ، حدث نورتن عنها . وفى هذه الفرصة الفريدة شاء أن يرفع نفسه من الدرك الذى هبط اليه وأن يرتفع الى مستواه الاصلى ، وراحت أمه تطالبه أن يأتى اليها بزوجة ابنها كى تباركها قبل وفاتها : ولكن هذه الام المسكينة لم تعلم ان هذا الحلم الجميل قد تلاشى وانمحى وكانت نهايته رهيبة قاسية اليمة وما علم إنسان على ظهر الارض كيف تعذب المسكين . وكيف احتمل الآلام اللذاعة حين استيقظ يوما وفاجأته الحقيقة المرة فعلم انه خدع اشنع خدعة ، وان الحب كالطموح قد دفن فى اللحد

وعلى الرغم من آلامه ، وعلى الرغم من يأسه وقنوطه ، وحالته الاليمة فقد ظل يلعب دوره مع أمه ، فكان فى كل أسبوع يبعث اليها برسالة ولكنه كف عن ذكر تفاصيل حياته . كان أبدا يكتب عن النجاح ، عن النجاح الباهر ، وكان يتصور حالة أمه وهى تصغى إلى أخته حين تطالع لها هذه الرسائل الكاذبة ، الرسائل التى كتبت وربما لم

يكن فى جيبه بنس واحد يشترى به طابع البريد ليرسل هذه الرسالة .

والآن تصبح هذه المخلوقة العزيزة الى نفسه تحت رحمة رجل قاس مثل نورتن .

وكان بالمار يحدث نفسه دائما وهو فى غرفته ، وقلبه يكاد يتمزق ألما ، ورأسه يكاد ينفجر ، بقوله

— انها كل ما ترك لى ، فهل لابد لى أن أفقدها كذلك ؟ وهل لابد لى أن أرسل أمى الى قبرها وقد تحطم أملها واسودت عقيدتها وتهدم كل ما كانت تسعد به فى حياتها؟ لو انه لم يكن أرسل لها هذا المال لاستطعت أن ألوذ بالفرار . ولكنه لورنس .لورنس الجميل المشرق المرح القلب كالعهد به فى الايام الاولى ولكنه أبداً يخفى وراء هذا المرح قسوة رهيبة ، وغلظة ليس بعدها غلظة . والآن قد وقفت على الحقيقة . انه يمقت هذا الرجل الذى تلقانى بكل هذا العطف ورحب بى كل هذا الترحيب اننى أنتفض كلما جاء اليسون إلى هنا ، وتبدو أمام أنظارى ضعتى وسفالتى . بأية وسيلة أستطيع أن أحول دون وصول هذا الرجل الى انجلترا ؟ هذا أمر مستحيل إلا عن طريق الخيانة.. ور.. .. بالموت .

وعن طريق هذا العذاب دفع بالمار إلى عدوه اللدود .. الخمر

كان طبيب الباخرة هو الذى بذر بذور الشر ، فقد كان طبيب هذا المسافر ضعيفاً الى حد كبير فأمر له بكأس من البراندى ، وما أن تذوق بالمار الكأس الاولى حتى تدرج فى شرابه شيئا فشيئا ثم اندفع فيه اندفاعا عظيما

وتنبه اليسون لهذه المسألة فجأة

كان قد استطاع أخيرا أن يقنع رفيقه فى السفر أن يغادر غرفته فتأبط ذراعه ، وسنده بقوته ، وراح يسير به جيئة وذهابا على سطح الباخرة .

وكان بالمار يبدو له جد مريض حقاً

غير ان الصداقة الجميلة التى كان يخالها اليسون سرعان ما وقفت عند حد ، فقد كان واثقا — دون أن يعرف العلة الحقيقية — ان بالمار كان يعرض عنه

على ان كلمة بدرت من الطبيب كشفت له الحجاب

التقى بالطبيب يوما فافضى اليه بخوفه على بالمار وقال

— اننا فى الواقع غرباء ، ولكنى ملت اليه منذ اللحظة الاولى . وقد جاءنى بتقدمة من بعض .. أصدقائى .. فى انجلترا : ويخيل إلى انه فى حالة سيئة

فاجابه الطبيب فى ايجاز

— لا أحسب انه سيعود الى سابق صحته ، ومع ذلك فكم من رجل غيره قاسى الذى يقاسيه وعاش أعواما طويلة . ولا بد انه أدمن على الخمر منذ سنوات طويلة

الصدمة الثالثة

مايزال العلم حتى اليوم عاجزا عن استكناه سر الصدمات العصبيه سواء من ناحية تأثيرها على العقل او الجسم . فقد يكابد المرء صدمة عصبية يترتب عليها داء مايصيبه كأن يصاب بالعى والتلعثم . وقد يصاب بصدمة ثانية تشفيه من هذا الداء .

وما يزال العلم للآن حائراً لايهتدى الى تفسير صحيح لهذه الصدمات وآثارها .

ولقد عانى وليام كينبي ثلاث صدمات لاصدمتين وكان لكل منها عليه تأثير عجيب .

ففى طفولته أصيب بصدمة عصبية اذ فوجىء مفاجأة لم يكن يتوقعها فتولاه الفزع واستولى عليه الرعب . فلما انتهت الصدمة بقى أثرها عالقاً به اذأصيب بالكلتة فما ينطق كلمة حتى يردد الحرف الأول منها بضع مرات ،

وتتابعت السنوات وهو مصاب بهذا العيب حتى إذا أشرف على الثلاثين من عمره أصيب بالصدمة العصبية الثانية فقد بوغت فى لحظة ما بأن وجد نفسه قاتلا .!

والقصة قديمة من هذا الطراز الذى عرفه العالم مذ بدأت الخليقة : قصة امرأة واحدة مع رجلين ،

كان وليام كينبي ومارتن فورد يهيمان حباً بامرأة واحدة هى مسز تورلى .

وهى امرأة لايمكن ان تجتذب أحدا من الناس ولكن الحب لايعرف العقل والمنطق . فقد هجرها زوجها وطلقها لما طبعت عليه من شراسة الخلق وحدة الطباع .

وأخفت مسز تورلى هذه الحدة لانها رأت ان فورد وكينبي مغرمان بها وان الاثنين على استعداد تام للاتفاق عليها وتزويدها بالهدايا النفيسة .

وكان الحب مفقودا بين الرجلين فكل منهما يرى ان صاحبه يفسد عليه حبه ويحرمه من معبودته .

وفى لحظة جنون شهر كينبي مسدسه وأطلق النار على غريمه .

ووقف كينبي مذهولا أمام جثة غريمه .

لقد أتى فعلته فى ساعة طيش وجنون والآن وقد فرت ثورته لم يعد لديه شك فى ان المشنقة تنتظره .

وهام الرجل على وجهه فى الطرقات يفكر فى أمره وفى المصير الذى يرقبه .

وأدركه الاسف لأنه ترك المسدس فى غرفة القتيل والا لأداره إلى رأسه وانتحر .

وذكر ان السجن ينتظره وأحس شوقا إلى التدخين قبل أن يحرم منه فأسرع الى البائع وطلب منه علبة سجائر :

— علبة سائر جولد فلاج .

وفى اللحظة التى دار فيها البائع الى الرفوف ليبحث عن العلبة ادرك كينبي لفرط دهشته انه لم يعد كما كان . وانه يتكلم الآن دون أن يتلجلج .

وعاد يقول مرة أخرى لكى يستوثق من نفسه

— علبة سجائر جولد فلاج .. !

منذ لحظات كان لايستطيع أن يقول هذه الجملة إلا إذا نطقها بهذا الشكل :

— ع .. ع .. ع .. ع .. علبة .. س .. س .. س .. س .. سجاير ..

أما الآن .. !!

وطافت بذهنه بغتة فكرة حسنة .

ان شفاءه من هذا الداء هو سبيله الى النجاة من المشنقة :

فما عليه الآن الا أن يفر هاربا .

وغدا يبحث عنه البوليس ويفتش فى كل مكان فلا يجد الرجل المنشود .

ان ضالة البوليس رجل يتلعثم ويتلجلج اما كينبى فليس مصابا بهذا الداء ..!

وما أهون الفرار فى هذه الحال

وفى صباح اليوم التالى كان كينبى قد هبط مدينة بادنجتن لكى يبدأ حياة جديدة ..

لن يشتبه به احد لأنه لم يعد يتلجلج فى حديثه .

وكانت بادنجتن واقفة عند شاطىء البحر وذكر كينبى لكل من قابله انه حضر الى هذه المدينة بغية الاستشفاء من مرض عصبى .

وفى المساء كان كينبى جالسا فى حانة القرية يحتسى أقداح البيرة وقد جلس إلى خوانه بعض أهل الجيرة ومن بينهم ضابط البوليس.

وفى تلك اللحظة جاءت الصحف وفيها تفاصيل الجريمة وصورة المتهم الهارب :

وقال كينبى وهو ينظر إلى الصورة .

— عجباً .. أنظروا . إن القاتل شديد الشبه بى

ومضى يعرض الصورة على الحاضرين جميعاً وهو يقول ضاحكا :

— لحسن حظى اننى لا أتلجلج فى حديثى والا قبض على ووجهت الشبهة إلى .. ! إن نشرة البوليس تقول ان ضالتهم شخص الكن متلعثم .

ثم يردف قائلا :

— مسكين هذا المتهم .. ! انه لن يستطيع أن يختفى طويلا لأن تلعثمه وتلجلجه ينم عليه . مسكين هذا المتهم .. اننى أرثى له .

وظل كينبى يتحدث طول الليل فى هذا الشأن ويتخذ من شبهه بالمتهم اداة الى المزاح .

وهكذا استطاع كينبى أن يخدع الحاضرين حتى ضابط البوليس .

وقال الضابط مازحا :

— بودى لو انك كنت الكن حتى أقبض عليك .. !

فاجاب كينبى ضاحكا .

— لحسن الحظ اننى لست مصابا بهذا الداء .

وحدث بعد هذا ان اشترى كينبى كلبا يحرس له الدار فكان هذا الكلب سبباً فى انفضاح أمره .

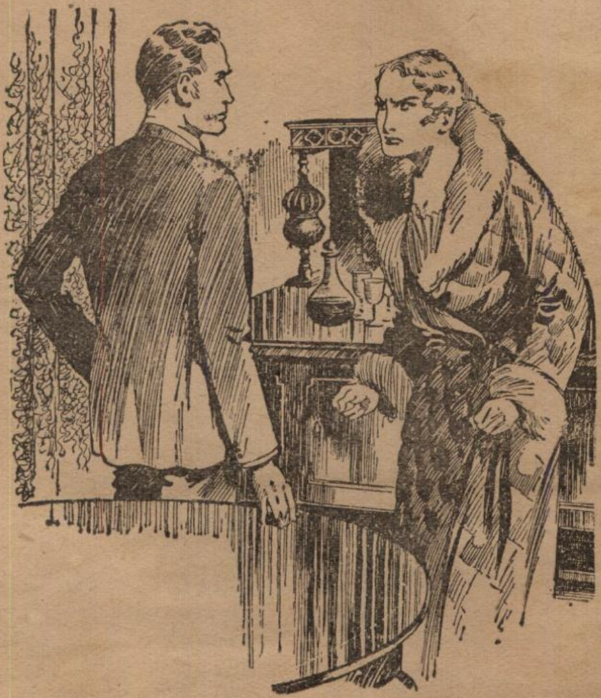

ولم يطق زوجها ماطبعت عليه من شراسة الطبع وحدة الخلق فطلقها .

كان الكلب لطيفا ظريفاً يداعب جميع الناس ولا يتردد لحظة فى تلبية نداء كل من يصفر له .

ورأى كينبى ان أسلم طريق ان يتخذ من ضابط البوليس صديقاً له حتى تقيه هذه الصداقة تسرب الشك فيه الى نفس الضابط . ولم تكن هذه الصداقة مستحيلة فقد كان الضابط مغرما باحتساء البيرة . وكان كينبى سخياً لا يبخل بثمن أقداح البيرة .

وكان الضابط معروفا بين أصحابه بالظرف والرقة

والميل إلى الدعابة .

وخطر للضابط مرة أن يداعب صاحبه كينبى ويمزح معه قليلا .

وخطرت له الفكرة فجأة اذ رأى كينبى جالساً فى الحانة يدخن لفافة من التبغ .

وقال الضابط فى نفسه :

— انها مزحة لطيفة وسوف نتخذ منها حديثنا طليلة هذا المساء .

وأقبل الضابط على كينبى فحياه فقال هذا .

— ان الجو بديع الليلة .

فلم يجب الضابط على هذه التحية وانما قال وهو يضع يده على كتف صاحبه :

— إننى آسف ياصديقى ولكننى مضطر أن أقبض عليك باسم القانون ..

وللمرة الأولى فى حياته رأى الضابط ان نكتته قد أصابت هدفها ..!

لقد تظاهر قبل ذلك مرات بأنه سيقبض على شخص ما حتى يرى أثر الخدعة فى نفسه . وكانت تبدو على الشخص علامات التصديق والانكار .

أما اليوم فقد رأى الضابط للمرة الأولى ان نكتته أصابت فقد امتقع لون كينبى وبان الرعب فى وجهه وهتف بالضابط يقول :

— م .. م .. م .. م .. ماذا . . ج .. ج .. ج .. ج .. ج .. جرى ..؟

لقد أحدثت الصدمة العصبية أثراً معكوسا فعاد الكن كما كان من قبل

وأدرك الضابط ذلك فقال :

— اننى أريدك .. إنك أنت كينبى القاتل .. !

لقد مزحنا من قبل عن شدة شبهك به ولولا أنك لم تكن ألكن لقبضت عليك أما الآن فقد عدت تتلجلج كما كنت .

ومد كينبى يديه الى القيد الحديدى .

وقال ضابط البوليس فى سره :

— هذا من حسن حظى

ثم رفع صوته يقول :

— لقد أردت للوهلة الأولى أن أمزح معك فاوهمك اننى سأقبض عليك بتهمة عدم تجديد رخصة كلبك . أما الآن فاننى أقبض عليك بتهمة القتل .

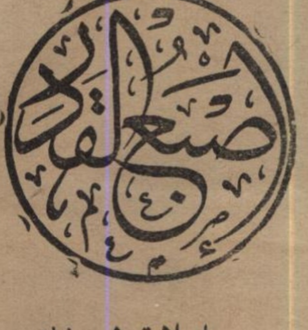

من مسلسلات شهر زاد

١٦٤ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف أجر البريد

بالادارة كل ما يطلب من مسامرات شهرزاد

وثمن العدد الواحد

١٠ ملليمات

١٦٥٨ انه فى يوم الاثنين ١٦ ابريل سنـة ١٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بناحية كفر شكر مركز ميت غمر وإذا لم يتم يكون فى يوم ١٨ منه ببندر ميت غمر

سيباع بطريق المزاد العمومى ماكينة طحين ماركة الين قوتها خمسة وثلاثين حصانا بالجهة الشرقية من ماكينات المدعى عليه كاملة الآلات مستعملة كما مبين أوصاف الجميع بمحضر الحجز بتاريخ الاثنين ١٩ فبراير سنة ١٩٣٤

وهذه الاشياء ملك الحاج محمد سالم عطاالله من الناحية

نفاذاً للحكم الصـادر من محكمة بنها الاهليـة الجزئية ن ٨٤ سنة ١٩٣٤ ومعلن قانونا

وفاء لمبلغ ٦٦١٠ قرش صاغ قيمـة المحكوم به والمصاريف خلاف أجرة النشر وما يستجد لغـاية السداد

وهذا البيع كطلب الشيخ عفيفى عبد الـكريم التاجر ببنها

فعلى راغب الشراء الحضور

٧ قروش

الاشتراك الشهرى سبعة قروش لشهرزاد ومسامراتها ، ويصدر من شهر زاد أربعة أعداد فى كل شهر وقد تـكون خمسة

وكذلك المسامرات يصدر منهـا شهريا أربعة أعداد وقد تكون خمسة

والاشتراك يدفع مقدماً اذن بوستة أو طوابع بريد باسم

صاحب شهر زاد

١٦٥٩ انه فى يوم الاحد والاثنين ٦ و٧ مايو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية الصوامعة شرقية مركز أخميم مديرية جرجا وإن لم يتم فيكون فى الايام التالية

سيباع بطريق المزاد العلنى جمل ابيض س ٩ سنوات وجاموسة بقرون مطروحة و بقرة حمراء وعشرة أرادب أدره صيفى و١٢ أردب فول و ٦ حمـلات تبن فول محصول ٣ ف و ٥ أرادب قمح نظيف ودكتين خشب بظهر طول كل منها مترين وطشت نحاس وزن ١٠ ط وحله نحاس بغطاها ٦ ط المحجوز عليها بتاريخ ٥ يوليه سنة ٩٣١ وماكينة مياه كاملة الآلات قوة ١٨ حصان بما فيها الطلمبه التابعة لها مستعملة وتساوى مائة جنيه مصرى

وهذه الاشياء جميعها ملك محمود عبداللاه آدم من خلف عثمان من ناحية الصوامعة شرقية مركز أخميم مديرية جرجا المحجوز عليها أيضـا فى ١٧ أغسطس سنة ٩٣١

نفاذا للحكم الصادر عن محكمة اسكندرية الاهلية فى القضية رقم ٣٠٦ سنة ٩٣١

وفاء لمبلغ ١٩٦٥٩ قرش صاغ بخلاف رسم اعادة الاجراءات وأجرة النشر السابقة والمستجد ومايستجد من الفوائد حسب نص الحـكم سالف الذكر

وكان محدد ليوم ٩٣١/١١/٢٩ للبيع وأوقف لرفع دعاوى استرداد وبعدم وجود مشترى وقد فصل فى حق الاسترداد بالحـكمين ن ٦٣٨ سنة ٩٣٢ و ن ٦٥٧ سنة ٩٣٢ أخميم

وهذا البيع كطلب واصف افندى سابا التـاجر بالاسكندرية بالمينة الصغرى ومحله المختـار مكتب حضرة الاستاذ فريد افندى صليب المحامى بأسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

١٦٦٠ انه فى يوم الخميس ١٢ ابريل سنة ٩٣٤ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والايام التالية ان لم يتم البيع بناحية الجبرات مركز طهطا

سيباع بطريق المزاد العمومى محصول زراعة فدان قمح حسب الحدود الموضحة بمحضر الحجز التنفيذى المتوقع عليهم بتاريخ ٤ مارس سنة ٩٣٤

ملك مسعود مصطفى كريم من ناحية الجبرات مركز طهطا نفاذا للحكم الصادر ضده ن ٦٧٤ سنة ٩٣٤ مدنى طهطا وفاء لمبلغ ٢٤٦ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف بما فيه رسم هذا النشر

وهذا البيع كطلب محمد السيد تائيه من ناحية الجبرات مركز طهطا

فعلى راغب الشراء الحضور

١٦٦١ أنه فى يوم الاثنين ١٦ ابريل سنة ١٩٣٤ بناحية اشمنت

وفى يوم الثلاثاء الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٣٤ بسوق أشمنت مركز الواسطى إن لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع بطريق المزاد العلنى الاشياء المبينة بمحضر الحجز الرقيم ١٩ فبراير سنة ١٩٣٤

ملك محمد حسن احمد البنا نفاذا للحكم ن ١٤٤٤ سنة ٩٣٣ جنح استئناف

وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر وما يستجد

والبيع كطلب يونان عبد الله

فعلى راغب الشراء الحضور

الأبالسة

تم طبع هذه الرواية فى ١٣ فصلا وبلغت صفحاتها (١٢٢) من حجم شهرزاد وتباع بمجموعة مغلفة بـ (١٥ ملليما) بادارة الجديد وشهرزاد ترسل مقدما ورق بريد

وقد عرف القراء قوتها ومتانتها وتسلسل حوادثها في حبكتها وانسجام خيالها العنيف

١٦٦٢ انه فى يوم الاثنين ١٦ ابريل سنة ١٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التالية إذا لزم الحال بناحية زمام الباسكية بعزبة التليل

سيباع بطريق المزاد العمومى بقرة حمراء بقرون غزالى س ٨ وعجله بقر حمراء س سنة

ملك على محمد محمود من نجع ابو ستيت تبع أولاد عليو المحجوز عليها تنفيذيا بتاريخ ٤ مارس سنة ٩٣٤ نفاذا للحكم الصادر من محكمة البلينا الجزئية بتاريخ ١٠/١٠/٩٣٣ فى القضية المدنية ن ٤٩٨٢ سنة ٩٣٣

وفاء لمبلغ ٥ جنيه و ٥٢٠ م بخلاف رسم هذا وأجرة النشر .

وهذا البيع كطلب محمد عبد العال ابراهيم عاشور من برديس ومحله المختار بالبلينا مكتب حضرة فؤاد افندى لوقا المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

١٦٦٣ انه فى يوم الاربعاء ١١ ابريل سنة ١٩٣٤ الساعة ٨ افرنكى صباحا والايام التالية اذا دعت الحالة بناحية الشاميه مركز البدارى

سيباع بطريق المزاد العلنى ٦ كيلات أذره صيفى داخل صومعه ومرتبه حشو قطن بوجه تيل مقلم ٢٠ ط تقريبا مستعملة ولحاف حشو قطن بوجه احمر ٨ ط تقريبا مستعمل ومخدتين راس حشو قطن كل منهما ٤ ط تقريبا مستعملة ومخدتين حشو قطن عاده بوجه تيل ٤ ظ كل منهما تقريبا مستعملة و ٤ كراسى خزران عاده مستعملين ودكتين خشب طول كل منهما ٢ متر فى ٨٠ سنتى تقريبا وترابيزه خشب وسط ارتفاع متر تقريبا مستديرة مستعملة وحلة نحاس بغطا ٤ ط تقريبا مستعملة وحماره بيضه بخضار س ٨ تقريبا وجدت داخل الحوش

ملك اسكندر ولعان من الشاميه السابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ١٨ فبراير سنة ١٩٣٤

تنفيذا للحكم رقم ٨٣٥ سنة ١٩٣٢ مدنى جزئى أسيوط

وفاء لمبلغ ١٦ جنيه و ٥٤٠ م بخلاف رسم هذا وما يستجد من المصاريف لغاية السداد

وهذا البيع كطلب حضرة الاستاذ محمد افندى كامل حسن الاسيوطى الافوكاتو بأسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

صراع بين معشوقتين

(١٦٤ صفحة كبيرة — ثمنها ٢٠ ملليما فقط)

الرواية التى عرفها القراء وتذوقها الجمهور مسلسلة فى ذيل شهرزاد من كل عدد مع أن الناس جميعاً ممن اطلعوا عليها قابلوها بالاكبار والاعجاب فاننا لا نريد ان نزيد شيئاً إلا لفت النظر اليها

وهى تقع فى ١٦٤ صفحة كبيرة ، وتطلب منذ الان من ادارة شهرزاد فقد جمعتها وغلفتها وعرضتها للبيع وثمنها ٢٠ ملليما خالصة أجرة البريد .

١٦٦٤ انه فى يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٤ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية الترامسة وحاجر الجبل وفى يوم الخميس ٣ مايو سنة ١٩٣٤ بسوق قنا العمومى إذا لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع بطريق المزاد العام دكتين خشب وأكليم صوف بلدى مخطط وصندوق خشب وحله نحاس وزن ٣ ط

وهذه الاشياء مملوكة للحرمه سكينه محمد مرعى من الترامسة ثم بقرة صفراء بقرون غزالى سن ٨ سنوات وعجلة حمراء سن ٦ شهور وهـذه الاشياء مملوكة إلى ابراهيم محمد مرعى من حاجر جبـل الترامسة الواقع الحجز عليهم بتاريخ ١٥ اكتوبر سـنة ١٩٣٣ نفاذاً للحكمين ن ٤٩٥٧ سنة ٩٣٣ جزئى قنا وفاء لمبلغ ٤٢٥ قرش صاغ بخلاف ٢٠ قرش صاغ أجرة النشر بما فيه أجرة النشر السابقة ورسم شهادة بعدم قيـد دعوى الاسترداد لأن هذه الاشياء رفع عنها دعوى استرداد ولم تقيد الدعوى للجلسة وطيه الشهادة المذكورة

وهذا البيع بناء على طلب الخواجه قليـد غبريال من الطويرات

فعلى راغب الشراء الحضور

١٦٦٥ محكمة اسنا الجزئية

انه فى يوم الاحد ٢٧ ابريل سنة ١٩٣٤ الساعة ٨ افرنـكى صباحا والايام التالية إذا لزم الحال بناحية العضايمه بنجع الدقيره

سيباع علنا زراعة الربع فى ٣ ف شـعير موضحة بمحضر الحجز الرقيم ١٣ مارس سنة ٩٣٤ ملك المحكوم عليه ركابى أحمد حسين من الدقيره نفاذاً للحكم ن ٣٥٤٤ سنه ٩٣٣ اسنا وفاء لمبلغ ٦٠ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

والبيع كطلب أحمد محمد عيسى من العضايمه

فعلى راغب الشراء الحضور

١٦٦٦ فى يوم ٢٢ ابريل سنـة ١٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بنجع تركى بالشقيقى أو يوم أول مايو سنة ١٩٣٤ بسوق خيربه ان لم يتم البيع

سيباع علنا بقره صفراء س ٨ وحمـاره سوداء ببياض س ٤

ملك سليم عبد الجليل من نجع تركى تبع الشقيقى السابق حجزها بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٤

كطلب الشيخ ابراهيم قاسم من بخانس تفـاذا للحكم ن ١٣٦١ سنة ٩٣٤

وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش صاغ بخلاف النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

١٦٦٧ انه فى يوم السبت ٧ ابريل سنة ١٩٣٤ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بنجع عيسى قاسم تبع خارفة جرجا

سيباع بطريق المزاد العمومى ثلاثة وزات وسبعة فرخات وجوزين حمام وشاغل جمـل وكرسى خشب وصندوق خشب وأردبين بصل ومحصول زراعة ١٨ ط فول و٦ ط بصل بعلى

ملك حسين تميم رزق من النـاحية السابق الحجز عليهم بتاريخ ٢٨ اكتوبر سنة ٩٣٣ و١٠ مارس سنة ١٩٣٤

والبيع كطلب زكى جرجس من أولاد حمزه ومحله المختار بجرجا مكتب حضرة حسين افندى البنـاوى المحامى وفاء لمبلغ ١٥٢٢ قرش صاغ بخلاف رسم هذا نفاذا للحكم الصادر من محكمة جرجا الجزئية فى القضية المدنية ن ٧٠٠٠ سنة ٩٣٣

فعلى راغب الشراء الحضور

البشارة المرعبة

من مسلسلات شهر زاد

١٨٨ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

مسلسلات شهرزاد

					ملليما
الأبالسة	١٠٠	صفحة	كبيرة	وثمنها	١٥
جناية الآباء	١٤٤	«	«	«	١٥
غرام الاميرة	١١٢	«	«	«	١٥
النيران الخامدة	٨٤	«	«	«	١٠
صراع بين معشوقتين	١٦٤	«	«	«	٢٠
صولة القلوب	٢١٢	«	«	«	٢٥
الليلة العاصفة	١٠٤	صفحات	«	«	١٥
صرعى المال	١٢٠	صفحة	«	«	١٥
الشارة المرعبة	١٨٨	«	«	«	٢٠
أصبع القدر	١٤٦	«	«	«	١٥
غرام بصير	٦٨	«	«	«	١٠

كل رواية من هذه الروايات ١٠ ملليمات بمصر و ١٥ ملليما للخارج

١ اللغز
٢ البوهيمية
٣ الأثر
٤ المصباح
٥ الصندوق
٦ الغول
٧ عقدة
٨ الدكتور
٩ القاضى
١٠ الجبان
١١ الجريمة
١٢ الأمير
١٣ الثعبان
١٤ الشرك
١٥ المجنون
١٦ قلبان
١٧ المال
١٨ حبيبان
١٩ غيور
٢٠ كاذب
٢١ بين نارين
٢٢ الزوجة
٢٣ القلادة
٢٤ الخطيبة
٢٥ بنت الطبيعة
٢٦ ضابط المباحث
٢٧ قلب محطم
٢٨ الفنان
٢٩ الشهيدان
٣٠ الزمردة
٣١ قلب من ذهب
٣٢ قطعة السكر
٣٣ الامومة
٣٤ لهيب الحب
٣٥ الوصية
٣٦ الاعتراف
٣٧ الزوجة العذراء
٣٨ كهف الشياطين
٣٩ العذاب
٤٠ المسحوق الابيض
٤١ الحبيب الأول
٤٢ الاغراء
٤٣ المخدوعة
٤٤ الامتحان
٤٥ شهر العسل
٤٦ السر
٤٧ صوت الضمير
٤٨ الغرفة المسحورة
٤٩ فى الدير
٥٠ الكنز
٥١ غرام الشيخ
٥٢ يد فى الظلام
٥٣ ربيع الحياة
٥٤ البائستان
٥٥ سر الحياة
٥٦ الثورة
٥٧ الوحش
٥٨ الشك
٥٩ الرسالة البرقية
٦٠ قلوب محترقة
٦١ البراءة
٦٢ القروية
٦٣ الفأر الأصفر
٦٤ هوان العشق
٦٥ الثوب الأحمر
٦٦ ملك الحديد
٦٧ التضحية
٦٨ الخنجر
٦٩ القلب الضائع
٧٠ عقد اللؤلؤ
٧١ ذئاب الناس
٧٢ جثة مجهولة
٧٣ الميثاق
٧٤ الرجل التائه
٧٥ الظالم المحبوب
٧٦ الجبار
٧٧ ممثلة
٧٨ السر الدفين
٧٩ الحظ
٨٠ العاشقة المفتونه
٨١ السفاحون
٨٢ صولة العشق
٨٣ قلوب العذارى
٨٤ السائح
٨٥ النجم الملتهب
٨٦ غزو القلوب
٨٧ الأميرة اليابانية
٨٨ اليتيم
٨٩ الهندى
٩٠ احلام العذارى
٩١ ساكن الكهوف
٩٢ القبلة الخالدة
٩٣ الحقيبة الصفراء
٩٤ المحامى المفتون
٩٥ القفص
٩٦ العجوز المتصابية

تطلب من أيدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة « الجديد » وشهرزاد